النشأة والجذور الفكرية للنظرية السياسية الخضراء

The origins and intellectual roots of green political theory

الباحث مرتضى مزعل كباشي

كلية العلوم السياسية/ جامعة بغداد

mortada.mozaal1201b@copolicy.uobaghdad.edu.iq

د. ناهدة محمد زبون

كلية العلوم السياسية/ جامعة بغداد

nahida.mohammad@copolicy.uobaghdad.edu.iq

تاريخ الاستلام:٢٠٢٤/٣/٧ تاريخ القبول:٢٠٢٤/٩/١٠

تاريخ النشر:٢٠٢٥/١/٣٠

الملخص

تناولت هذه الدراسة موضوعة النظرية الخضراء في الفكر السياسي الغربي المعاصر التي تُعدُ مفهوماً سياسياً ايكولوجيا يمنح الحقوق للإنسان والطبيعة، ضمن رؤية شاملة ومراجعة للفكر البشري وثقافته اتجاه الطبيعة بصورة عامة ومراجعة للفكر السياسي الغربي, كما تناولت الدراسة نشأة الحركة الفكرية للنظرية الخضراء و الجذور الفكرية للفكر السياسي الاخضر في الفكر الغربي.

كلمات:(الايكولوجيا, الإيكولوجيا العميقة, الخطابات البيئية, الفلسفة البيئية, الفكر السياسي الاخضر, الاستبداد البيئي).

Abstract

This study dealt with the subject of the green theory in contemporary Western political thought, which is a political and ecological concept that grants rights to man and nature, within a comprehensive vision and a review of human thought and culture towards nature in general and a review of Western political thought. The study also addressed the emergence of the intellectual movement of the green theory and the intellectual roots of political thought. Green in Western thought.

Keywords:(ecology, deep ecology, environmental discourses, environmental philosophy, green political thought, environmental despotism).

المقدمة

شهدت المجتمعات الغربية في منتصف الخمسينيات من القرن الماضي متغيرات عدة على جميع الأصعدة الإجتماعية, الإقتصادية,السياسية,المعرفية,الفلسفية والتكنولوجية أيضا, مما انعكست على الإنسان ومحيطه الخارجي والتأثر فيه فضلا عن التفاعل مع وضع المجتمعات الغربية بوتيرة متسارعة بشكل عام, إذ أخذت تبرز للعيان نظريات فكرية تقيم وتفسر رؤيا الواقع بشكل تعكس متطلبات الحياة, أحدى هذه النظريات على سبيل المثال لا الحصر المتمثلة بالنظرية النقدية,المستندة على رؤية فلسفية معينة, كذلك ظهور الفلسفات التطبيقية بشكل جلي " كالفلسفة الأخلاقية ", التي واكبت الحركة البيئية من خلال اعادة النظر في علاقة الانسان مع نفسه ومع الطبيعة ايضا, وعليه فان البعد

الفلسفي سوف يفتح افاق جديدة في علاقة الانسان مع الطبيعة,التي انتجت مراجعة للفكر الغربي عموما كفيلة للتعامل مع الطبيعة من خلال اليات عدة التي سوف تتشكل على ضوئها مراجعة للفكر السياسي الغربي المعاصر ونظرياته السياسية ايضا, بل حتى على مستوى سلوك الافراد وسلوك الدول و الاحزاب والايديولوجيات, وأنتج هذا الحراك الفكري ظهور نظرية تسمى " النظرية السياسية الخضراء ".

أهمية الدراسة: تكمن أهمية موضوع الدراسة كونها من الدراسات المعاصرة التي اصبحت تشكل نقطة مهمة على صعيد الدراسات الإنسانية، وكذلك موضوع الدراسة يكشف البنية الحقيقية للفكر السياسي الغربي ازاء الطبيعة, والتعرف على البعد السياسي في كيفية التعامل مع الازمة البيئية انطلاقا من النظرية السياسية الخضراء.

أهداف الدراسة: ان الهدف من هذه الدراسة تحقيق عدة أهداف منها ابراز دور النظرية الخضراء في الفكر السياسي الغربي المعاصر والتعرف على الخطابات البيئية التي اصبحت مفصلا مهم من مسارات الفكر السياسي الغربي المعاصر, فضلا عن اهمية الدراسة وموضوعاتها, كونها من الدراسات التي اخذت صدى واسع في الفكر السياسي الغربي.

مشكلة الدراسة: أحدث النشاط البشري عدة أزمات اثرت على النظام البيئي, من تلك الازمات هي نتاج الانسان ونشاطاته الثقافية الفلسفية اتجاه الطبيعة, ليبدا الانسان سلسلة الاعمال التدميرية للبيئة

وهنا ظهرت نظريات فكرية نقدية للفكر الإيكولوجي يوجه الانتقاد, للفكر وسلوك الانسان اتجاه الطبيعة, وطرح على ضوئه الفكر نظرية جديدة متمثلة بالنظرية السياسية الخضراء, تُرى ما هو مفهوم النظرية السياسية الخضراء ؟ وكيف نشأت؟ وهل لها جذور فكرية في الفكر السياسي ؟.

فرضية الدراسة: جاءت الفرضية للإجابة على مشكلة البحث اذ تروم النظرية السياسية الخضراء باعتمادها على الآلية النقدية التجاوزية ، بغية تأسيس مشروع إنساني جديد، يعيد ترتيب وضع الإنسان في الطبيعة ودوره فيها باعتبار أن للطبيعة قيمة أصلية ذاتية، اذ تستلزم البحث في الواجبات الأخلاقية البشرية حيال المنظومة البيئية برمتها,القائمة على رؤية فكرية سياسية اجتماعية اقتصادية وبيئية مستندة على البعد الفكري.

مناهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على عدة مناهج للوصول إلى أهدافها وغايتها على وفق ما تقضيه المتطلبات العلمية بالشكل الاكاديمي، إذ تم استعمال المنهج التاريخي, للوقوف على الجذور الفكرية للنظرية الخضراء ومدى ارتباط بين الفكر السياسي مع الطبيعة وتحديد الأصول الأساسية للفكر السياسي الاخضر، واعتمدت الدراسة ايضا المنهج التحليلي لتفسير أفكار هذه الاتجاهات، وتحليلها والتعرف على اهدافها ومرتكزاتها الفكرية فضلا عن التعرف على التحديات التي تواجهها.

الدراسات السابقة:, توجد هناك دراسات اجنبية عدة في عموم النظرية السياسية الخضراء منها:

١. دراسة للاسترالية **روبن اكريسلي** كتاب بعنوان" **البيئية والنظرية السياسية**" عام ١٩٩٢م, غير مترجم, و تتحدث هذه الدراسة على الاسس الفكرية للنظرية السياسية الخضراء و مدى الارتباط بين البيئة و النظريات السياسية الغربية.
٢. دراسة استاذ الفلسفة الانكليزي" **روبرت إي غودين**" الصادرة عام ١٩٩٣م كتاب بعنوان " **النظرية السياسية الخضراء**" غير مترجم , وقد تناولت هذه الدراسة موضوعات نظرية القيم الخضراء وطرح الطبيعة ذات قيمة اصيلة, وتناولت الدراسة بعض التطبيقات للنظرية السياسية الخضراء.
٣. اطروحة **جون باري** لعام ١٩٩٦م الموسومةب" **النظرية السياسية الخضراء , الطبيعة والفضيلة والتقدم**" في جامعة **كوينز بلفاست** في ايرلندا, غير مترجمة, وتناولت

الدراسة تحقيق العمل السياسي وفق المبادئ الخضراء, والخطوط العريضة للاقتصاد الاخضر.

٤. **دراسة** تيرنس بول و ريتشارد بيللامي , لعام ٢٠٠٣الموسومة بـ"**موسوعة كمبريدج للتاريخ الفكر السياسي في القرن العشرين**" ترجمة منى مقلد عام٢٠١٠.

الا ان هذه الدراسات لم تتطرق عن النشأة والجذور التاريخية المؤسسة للنظرية الخضراء بشيء من التفصيل التي استمدت منها ايديولوجيتها, لذا جاءت هذه الدراسة للتعرف على تلك الجذور الفكرية السياسية للنظرية الخضراء في الفكر السياسي الغربي بشيء من التفصيل.

هيكلية الدراسة : تتكون الدراسة من ثلاثة مطالب فضلا عن مقدمة و خاتمة, ففي **المطلب الاول** تناول الباحث التعريف بالنظرية السياسة الخضراء من قبل المختصين في الفكر السياسي الاخضر للتعرف على ابعادها و حيثياتها, اما **المطلب الثاني** فكان بعنوان نشأة الحركة الفكرية للنظرية الخضراء, للبحث عن مراحل تكوين النظرية الخضراء واسباب نشأتها اما المطلب الثالث فقد كان تحت عنوان الجذور الفكرية للنظرية السياسية الخضراء .

المطلب الاول :التعريف بالنظرية السياسية الخضراء

بادئ ذي بدأ ينبغي اولا, التعرف ما المقصود بالنظرية السياسية, بشيء من التفصيل, لكي يتسنى للقارئ التعرف على ما المقصود بالنظرية السياسية الخضراء, وللمواصلة في القراءة بشكل اكثر تفهما للموضوع, وعليه يتكون هذا المطلب من شقين هما:

اولا: تعريف بالنظرية السياسية:

قبل البدء بتعريف النظرية السياسية, ينبغي معرفة الفكر السياسي, من أجل التعرف على مدى الترابط بين الفكر السياسي والنظرية السياسية, فالفكر السياسي هو كل اشكال التفكير و التأملات العقلية لدى الانسان حول الظواهر السياسية التي تتعلق بالسلطة السياسية وادارة شؤونها[١], إذ يتسم الفكر السياسي بالعمومية في الطرح التي لا تحكمها قواعد ثابتة وانما هناك محاولات للوصول الى قوانين ثابتة, كونه مرتبط بالظواهر السياسية الخاضعة لإرادة الانسان, الا ان تلك الظواهر يمكن ان تكون المراحل الاولى للنظرية السياسية بعد اثباتها والتي تتشكل فيما بعد قوانين عامة[٢]. وطبقاً لذلك فالنظرية السياسية, حسب تعريف **ستفين وسبي**" بأنها انظمة من التعميمات مبنية على أسس تجريبية أو القائمة على الاختبارات التجريبية"[٣], وعلى ضوء ذلك التعريف فالنظرية السياسية تبنى على الوقائع السياسية وكشف الترابط فيما بين تلك الوقائع, وتُعرف أيضاً " بانها البناء التصوري الذي يبنيه الفكر السياسي للربط بين المبادئ والنتائج السياسية المعينة أو الرابطة العقلية بين مجموعة من الوقائع والظواهر السياسية المحكومة بالتجربة الموضوعية والتي يمكن أن تحدد قانوناً عاماً لدى مجموعة من الظواهر السياسية[٤], إذ بهذا تكون هي مجموعة تحليلات وفروض وتصورات للنتائج التي ترتبط بفهم معين للأخلاق والتأريخ والسلوك السياسي, وتأخذ بالأهتمام القيم والمبادئ السائدة والتكوين النفسي والاجتماعي والتفاعل والصراع السائد لتحديد وسائل النظرية السياسية وغاياتها[٥].

ومنهم من عرف النظرية السياسية, بأنها تجيب على الاسئلة المتعلقة بالفكر السياسي وتروم ان تنظمها على صيغة فرضيات واحكام عامة يمكن الاعتماد عليها في تفسير الظواهر السياسية, الا ان اجابتها تكون محدودة؛ لأن المنظر السياسي لا يستطيع أن يستوعب العوامل جميعها التي يجب أخذها في الاهتمام عند معالجة السؤال المطروح، والسبب في ذلك ان المنظر السياسي يرى العالم من وجهة نظر محددة

وجزئية ولا يملك معرفة شاملة تمكنه من الفهم الكامل للعناصر الخاصة جميعها بالسؤال المطروح حول موضوع ما[٦]. وتقوم النظرية السياسية بتنظير الحياة السياسية تنظيراً علمياً, من طريق الملاحظة والتجريب إلى بناء ذهني نظري[٧], وسواء أكانت هذه النظريات السياسية علمية أم غير علمية فأنها في المحصلة النهائية تعد نظريات تقوم بقراءة المشهد السياسي وتفسير القضايا الفكرية, اذ توصف هناك نظريات سياسية لا علمية أي فلسفية, ونظريات سياسية علمية, ويقصد بالنظريات اللاعلمية "الفلسفية" هي تلك النظريات القائمة على فروض ميتافيزيقية بعيدة عن الواقع مثل "**نظرية المُثل**" لأفلاطون, الذي صور من طريقها نظريته القائمة على المُثل أي الميتافيزيقيا التي ادت به إلى الفضيلة والمعرفة ومن خلال تلك المعرفة كشف الحقائق العامة, وبهذه الرؤيا الفلسفية انتهى به الامر إلى تقديم صورة الحكومة القائمة على حكم الفلاسفة, وهذا ينطبق كذلك بالنسبة الفلاسفة العقد الاجتماعي, إذ قدموا النظرية السياسية على رؤيا فلسفية لاعلمية[٨],أما النظريات السياسية العلمية, فتعني هي مجموعة من الفروض متناسقة تنسيقاً منطقياً وتمثل حقيقة الواقع السياسي, التي تقوم على التأكد من صحة هذه الفروض من خلال التجربة العلمية, ومن نماذج النظرية السياسية العلمية على سبيل المثال لا الحصر" **نظرية الفصل بين السلطات** "للفيلسوف الفرنسي **جون مونتسكيو**, لأنه بنى نظريته من ثنايا المنهج العلمي التجريبي اذ عد ان الحقائق نسبية وليست مطلقة, ومن هنا فالنظريات السياسية العلمية ينبغي ان تكون من اهم خصائصها نسبية وليست مطلقة, ومن خلال هذه النظريات العلمية هناك ترابطا بين علم السياسة والطبيعة, وذلك من خلال الاثار الحتمية للأوضاع الجغرافية في تشكيل خصائص وسلوك المجتمعات البشرية [٩].

وعليه فالنظرية السياسية وأساسها يكون مرتبط في الحقوق والحريات و وظائف الدولة وكذلك السيادة الشعبية والعدالة وعلاقة الأفراد بالدولة, ومفهوم المجتمع ضمن الإطار السياسي, أما أسس النظرية السياسية فتقوم على دراسة الأسس الاخلاقية, للمجتمع و الافراد والدولة, وفق العلاقات البشرية و غير البشرية[١٠], ومن هنا تجدر الإشارة إلى ان النظريات السياسية العلمية سوف نراها متجسدة في النظرية الخضراء, من خلال قضايا عدة تنطلق منها, القائمة على مرتكزات فلسفية وعلمية.

ثانياً: التعريف بالنظرية السياسية الخضراء:

هناك بعض المفاهيم المقاربة للنظرية الخضراء ينبغي معرفتها, وهناك تسميات اخرى للنظرية الخضراء, ارتأى الباحث إيضاح هذه المفاهيم, وذلك بسبب التسميات العديدة التي يطلقها الفلاسفة والعلماء على النظرية السياسية الخضراء لكنها ترمي إلى مضمون واحد كالإيكولوجيا السياسية, والنظرية الخضراء المستدامة, والفكر السياسي الاخضر, وهناك مفاهيم مقاربة مثل الفلسفة البيئية, والاخلاقيات البيئية, لذا يمكن تعريف تلك المفاهيم لكي يتسنى للقارئ التعارف على مضامين النظرية بشكل يسير, و تعرف **الإيكولوجيا السياسية** بأنها ايديولوجيا سياسية خضراء متميزة تشمل مجموعة من الأفكار التي ترى إن المجتمع يتطلب تغييرات جذرية في العلاقة بين البشر والطبيعة, من خلال نمط الحياة, الاقتصادية والاجتماعية والسياسية[١١], أما تعريف **الفلسفة البيئية**, هي الفلسفة التي تنظر إلى الارض من منظور شامل من خارجها, لا من منظور ضيق الافق من داخلها, من خلال القيام بدراسة عناصر الأرض, و رصد ظواهرها ويحدد روابطها التي تقوم على نحو حيادي تجاه الطبيعة قائم على فكرة لا مركزية الانسان في الارض, ولا سطوة الانسان على الطبيعة, و من خلال سعي الفلسفة البيئية إلى أحترام القيمة الذاتية للمخلوقات جميعاً, واستعمال علم الاخلاق وعلم المنطق و البيولوجيا و ما إلى ذلك[١٢], أما **النظرية السياسية الخضراء** فهي احدى المدارس النقدية في الفكر

السياسي الغربي المعاصر, التي ترتكز على القضايا السياسية والبحث الفلسفي, مثل العلاقة بين العالمين البشري والطبيعة و وضع الأخلاقيات البيئية "**الحياةالجيدة**" والترتيب الأخلاقي والسياسي و الابتكار التكنولوجي. ومع ذلك ، من ناحية أخرى، تتميز أيضاً بأنها تتعامل مع بعض القضايا المعاصرة على وجه التحديد مثل الآثار الاقتصادية والسياسية لتغير المناخ، و وفرة النفط والاستهلاك المفرط، والتنافس على الموارد والصراعات ،والمستويات المتزايدة من عدم المساواة العالمية والوطنية(١٣).

كما عرف كلاً من، **اندرو دوبسون و روبن إكريسلي** النظرية السياسية الخضراء بأنها "استجواب او نقد المفاهيم السياسية التقليدية "الليبرالية والاشتراكية" من وجهة نظر بيئية وانعكاساتها حول الديمقراطية والحرية والحقوق والعدالة التوزيعية والدولة والفضاء السياسي والأمن والمواطنة(١٤), وهناك طرح آخر لمفهوم النظرية السياسية الخضراء, إذ يقوم على الممازجة بين النظريات السياسية التقليدية في الفكر الغربي المعاصر بشقيها "الليبرالية والاشتراكية" اذ تعرف النظرية الخضراء, بأنها مجال نشاط حديث ، اذ تجمع الاهتمامات البيئية مع"التقليد"الأطول والمتنازع عليه للنظرية السياسية" الكلاسيكية "اي التقليدية القائم على الممازجة بين القديم والجديد ليس الممازجة من اجل المصلحة فقط (١٥), وبهذا فإن النظرية السياسية الخضراء هي المجال الواسع من الاستقصاء للنقد المفاهيمي, والتحليل المعياري لهياكل السلطة, وقراءة النصوص عن كثب و التفاهمات الدقيقة والمتعددة الأوجه للقيم السياسية بما في ذلك الديمقراطية والعدالة والحرية (١٦), وهناك تعريف آخر يقسم النظرية الخضراء من حيث القضايا الفكرية والاهتمام الاقتصادي وبأنها النظرية التي لديها فرع معياري, يعني بمسائل العدالة، والحقوق، والديمقراطية، والمواطنة، والدولة، والبيئة، وفرع في الاقتصاد السياسي الذي يعنى بفهم العلاقة بين الدولة والاقتصاد، والبيئة (١٧), وكذلك هناك تعريف يقدم النظرية الخضراء

على انها مجموعة متنوعة من المواضيع والاهتمامات والتساؤلات والجدليات المضادة, جسدت في مجملها نقداً, للمجتمع الصناعي[١٨], وتعرف أيضاً, بأنها الحركة الاكثر راديكالية, و ثورة غير عنيفة للإطاحة بالمجتمعات الصناعية الملوثة و الاطاحة بالنهب المادي بالكامل, وأنشاء في مكانه نظاماً اقتصادياً واجتماعياً جديداً يسمح للبشر بالعيش في وئام مع الكوكب[١٩].

ويمكن القول ان النظرية السياسية الخضراء هي النظرية النقدية, التي تنطلق من نقد و تقييم مفاهيم الفكر السياسي الغربي, مستندة على رؤيا فكرية قائمة على اعادة صياغة علاقة الانسان مع الطبيعة ضمن منظور فلسفي,اجتماعي, اقتصادي, وسياسي, مختلفة عن السياسة التقليدية " الليبرالية والاشتراكية ",بهدف تحقيق نظام اجتماعي مستدام و نظام طبيعي يحفظ النظام البيئي على كوكب الارض في الحاضر والمستقبل و يضمن حقوق الاجيال الحالية و الاجيال القادمة ضمن مفهوم مبدأ العدالة الاجتماعية .

المطلب الثاني: نشأة الحركة الفكرية للنظرية الخضراء

حصلت تغييرات في مشهد النظرية السياسية بفعل التحديات البيئية, وتفاعل العديد من المنظرين السياسيين, و للولوج بشكل منهجي في التحديات الأخلاقية والسياسية والمؤسسية التي تثيرها الأجندة البيئية, وعلى اثر ذلك انتجت حركة فكرية في المجتمعات الغربية على سبيل المثال لا الحصر النظرية السياسية الخضراء, وبناء عليه ينبغي معرفة كيف نشأت الحركة الفكرية للنظرية السياسية الخضراء وما هي اسباب ظهورها ؟, وهذا ما سيجيب عنه هذا المطلب في المحاور الاتية :

اولا : ظهور الحركة الفكرية للنظرية السياسية الخضراء :

احدثت **الأزمة البيئية** environmental crisis[*] حراكاً فكرياً وعلمياً لدى العلماء والمفكرين والفلاسفة, اذ عدوا السبب الرئيس للازمة هو اخلاقي و فكري قبل ان يكون طبيعي"علمي", مما انتج عنه وعياً بيئياً لمراجعة شاملة للعلوم الانسانية والعلوم البيولوجية على حد سواء, ومع ذلك فأن بزوغ فجر الحركة الفكرية الخضراء المعاصرة في بداياتها كانت علمية بحتة, بعيداً عن الجانب الفلسفي والسياسي, لذا سوف يتطرق الباحث عن بدايات الحركة البيئية وصيرورتها بشكل تدريجي, حتى تأخذ منحي جديد في الشأن الاجتماعي والفكري نتيجة زيادة الوعي البيئي .

ففي الخمسينيات من القرن الماضي بدأت زيادة الاهتمام المتنامي بآثار التلوث والانحلال البيئي و زيادة النمو السكاني حضور مهم للحركة البيئية, وقد دعا **الدو ليبولد**[**], في كتابه"**دليل الاراضي الرملية**"١٩٤٩م, إلى خلق وعي بيئي, و ادرك ان الانسان هو عضو في مجموعة من الاجزاء تتبادل الإعتماد بعضها بعض"ويتبدل فيها دور الانسان حسب حد وصفه من غازً إلى الطبيعة إلى عضو داخل الطبيعة منسجم معها[٢٠], وهذه الرؤية سوف يتم النظر على اثرها نقد فلسفة الانوار والفكر الديكارتي القديم, الذي سوف نتطرق عنه تباعا .

و شهدت الحركة البيئية المعاصرة في عام ١٩٦٢م كتاب"**الربيع الصامت**"**لراشيل كارسون** [٢١], الذي احدث نقلة نوعية في الوعي البيئي على المستوى الفردي والعالمي, وكان هدف **كارسون** هو إثبات مسؤولية مبيدات DDT الآفات والمواد الكيميائية الأخرى في تدمير الحياة الطبيعة وان الحياة في المستقبل سوف تتغير إلى الأسوأ والربيع القادم سوف يكون صامت من دون أي صوت يذكر للطيور بسبب نفوقها، بدلاً من التأثير المائل المتلاشي على الحياة البرية, وان وظهور الاهتمام بقضايا التلوث والنمو السكاني والنفط والأمطار الحمضية ظهرت هذه الأمور بشكل أولي في السبعينيات من القرن

الماضي[٢٢], اذ يعد كتاب الربيع الصامت اول كتاب يجذب الانظار نحو الازمة البيئية, وأخذت الازمة البيئية بعداً واسعاً[٢٣], و على الرغم من ان الأزمة البيئية لها اسباب عديدة الا انها اصبحت بعدا اخلاقياً و فكرياً و ازمة اجتماعية وسياسية واقتصادية, ناتجة عن علاقة البشر مع العالم والممارسات التي يتبعونها, إذ اخذت الحركة البيئية بعدا فلسفيا, أظهرت الفلسفة الخضراء او البيئية إلى حد كبير في رسم العلاقة بين البشر والطبيعة[٢٤], مما يثير العديد من الاسئلة حول أي الاجزاء لها قيمة في الطبيعة كقيمة البشر نفسها التي تترتب لها حقوق متساوية مع البشر؟, وكذلك طرح قضية جوهرية وهي الاقتناع بان موارد الارض محدودة التي تفرض حدودا طبيعية على النمو الاقتصادي والسكاني [٢٥], وبهذا لم تبدأ أدبيات حركة البيئة فكريا حتى أوائل السبعينيات في ملاحظة أفكار الفلاسفة"**كباروخ سبينوزا, ألفريد نورث وايتهيد و ألدو ليوبولد وبيتر كروبوتكين** وآخرون من الفلاسفة المعاصرين كان الدافع وراء صياغة الازمة البيئية بشكل فلسفي, إذ التأثير المحسوس في الفلسفة الأخلاقية و بشكل سريع[٢٦],و في ١٩٦٧م–١٩٦٨م تم نشر نصين من نصوص البيئة كانت هذه النصوص توجه الإتهامات الرئيسة للأزمة البيئية وهي فكرية بالأساس, إذ يوجه"**لين وايت جونيور**"[*], في مقالته"**الجذور التاريخية لأزمتنا البيئية**"١٩٦٧م, بان التراث الديني في الفكر الديني المسيحي _ اليهودي, بوصفه المسؤول الأول عن الأزمة البيئية ،ويرى **وايت** ان هذا الافتراض القائم على سيادة الانسان على الطبيعة ومخلوقاتها, التي سوف تخلق استبداداًبشرياً, تجاه الطبيعة, بخلق المركزية البشرية نتيجة ثقافة التراث الديني حسب حد وصفه[٢٧], أما النص الاخر **لجاريت هاردين في كتابه"مأساة العموم"**١٩٦٨م, اذ اشار إلى أن الملكية المشتركة والحرية الديمقراطية كانتا هي الشر الرئيس في مأساة الطبيعة, و تتوافق أطروحة هاردين مع الحركة الفكرية البيئية لخلق سياسة غير ليبرالية بشكل واضح ولكن نظرًا لأنه أثار مسألة تفوق الإنسان بين الأنواع ، فقد كان لورقة **وايت**

التأثير الأكبر داخل الدوائر الفلسفية, و قدم **آرني نيس** [*]، متأثرًا **بأندري غاندي و وباروخ سبينوزا** ، بالتركيز على جدلية الطبيعة البشرية, ففي عام ١٩٧٣م نشر ورقة بعنوان"**حركة الإيكولوجيا الضحلة والعميقة**"[٢٨], واحدث بها الانقلاب الفكري الفلسفي وثورة كوبرنيكية جديدة؛ وذلك بسبب لم يعد الانسان هو المركز بل الطبيعة, بتعبير آخر لم يعد الانسان هو مركز الكون, وقد قاد هذا التحول الفكري العديد من الفلاسفة منهم **ارني نيس** وفكرة "الايكولوجيا العميقة", و **هانز يوناس** وكتابه "مبدأ المسؤولية" و **ميشال سير**و كتابه "العقد الطبيعي" في السير اتجاه الفلسفة البيئية, وعلى اثر ذلك طالبوا هؤلاء الفلاسفة بتأسيس الأحترام المتبادل بين الانسان والطبيعة, وفق موضوع الحق أو الاخلاق, ونشأ ما يسمى بالاخلاق البيئية او ما يعرف بـ"**استطيقا البيئة**"وقد سميت أيضاً, بالاستطيقا الخضراء[٢٩], و واكب هذا الحراك الفلسفي حراكا رسيما عام **١٩٧٠**م الاحتفال بأول **يوم للأرض** في العالم, وفي السنة التي تلتها, تأسيس جماعة باسم"**السلام الخضر**" للدفاع عن البيئة والمحافظة عليها [٣٠].

ثانيا : مراحل التكوين الفكري للنظرية السياسية الخضراء:

في بواكير نشأة الفكر السياسي الأخضر, تشكلت رؤية فكرية سياسية كرد فعل على الفكر السياسي الغربي بشقيه"الليبرالي و الاشتراكي"اخذت فكرا معين تمتاز به كل مرحلة, وعليه قسم الباحث بداية الحركة للفكر السياسي الاخضر على ثلاث مراحل هي :

المرحلة الاولى: النزعة الاستبدادية للفكر الاخضر"سياسة الليفياثان" [**], التي ظهرت في بدايات السبعينيات من القرن الماضي, بمعنى أن النزعة الاستبدادية البيئية كانت ردة فعل ضد فشل الفكر السياسي التقليدي "الليبرالي والاشتراكي", إذ إن أسلوب الثقة الذي اتصفت به الديمقراطية الليبرالية, فشل في تقدير السياسات التي تقوم بالبحث عن المصالح "الفردية والأنانية" اكثر من البحث عن الحقيقة الموضوعية, بعد تشخيص هذه

الرؤية الفكرية, افترض المؤيدون الأوائل لحركة البيئة الناشئة, أنهم بحاجة ببساطة إلى إثبات صحة تحليلاتهم, و أن السياسة الديمقراطية كانت عملًا حسب حد وصفهم غير مفيد وغير مجدي, وعليه لابد التحول إلى السياسة الاستبدادية بوصفها السبيل الاوحد للحد من الازمة البيئية, لتجاوز السياسات"الفاسدة"ذات المصلحة الانانية، التي هي تقويض الصالح العام [٣١], فعلى سبيل المثال من مؤيدي الاتجاه الاستبدادي البيئي هم :

١: **بول إيرليش:** ناقش في كتابه **الانفجار السكاني ١٩٧٢**م، بأنه نظرًا لأن الانفجار السكاني كان جاهزا فعلا، وبما أنه لا توجد وسيلة لنزع فتيل هذا الانفجار السكاني، يجب على العالم أن ينقذ نفسه بإعادة النظر في المنظومة الفكرية والواقعية بشكل كامل [٣٢] .

٢:**روبرت هيلبرونر و ويليام أوفولس**, قدم استاذ الاقتصاد والفلسفة **روبرت هيلبرونر وكذلك ويليام أوفولس** اسهامات عديدة في رسم الاستبداد البيئي"سياسة ليفياثان"حسب وصفهم, اذ يناقش **هيلبرونر** في الإستبداد المركزي المستنير, بوصفه الحل الوحيد للأزمة البيئية المزمنة ، اذ تقبل القضية التي تم إثباتها في تقارير"يوم الارض" في أوائل السبعينيات و"حدود النمو "لنادي روما[٣٣], و استند **روبرت هيلبرونر** في تفضيل الاستبداد في الحكم باستناده إلى نظرية العقد الاجتماعي, **لتوماس هوبز,** و يصف الطبيعة البشرية، كما وصفها توماس هوبز في عام ١٦٥١م حالة صراع دائم ، تتميز بميل وحشي إلى العنف والصراع المرير, و يكمن الهدف في الخروج من حالة الحرب البائسة [٣٤].

وناقش"**هيلبرونر**" للخروج من هذا الوضع، فقط من خلال سلطة مركزية مستنيرة بيئيًا هي التي ستظهر الإرادة السياسية وتمارس القوة غير القابلة للفساد, وفق عدة اجراءات منها إعادة تشكيل الإنتاج الزراعي والصناعي، حسب حد وصفه, وفرض قيود وقوانين

صارمة على السكان، وتنظيم الإنتاج والتوزيع على مستويات مركزية, والتقليل من حدة الترف المعيشي, ويرى الحكومة الديمقراطية على النقيض من ذلك فإنها ضعيفة للغاية, في التصدي للأزمات السياسية قصيرة المدى من اجل إجبار الناس على تقديم تضحيات اليوم, لضمان بقائهم على قيد الحياة غدًا[٣٥], وهكذا فإن الحالة في هذه المرحلة من تطور الحركة البيئية التي أطلقت عليها **روبن إكرسلي** مرحلة"البقاء على قيد الحياة"[٣٦].

أما **وليام أوفوليس**، يعد الطبيعة البشرية أنانية وتهتم قبل كل شيء بالمكاسب الخاصة للفرد بعيداً عن الاهتمام في العالم الخارجي، ويترتب على ذلك أن البشرية لن تقبل طواعية أبدًا القيود المفروضة على حرية الاستهلاك المفرط للموارد الطبيعية ودون الاهتمام للبيئة, و يدعو **أوفوليس** إلى"**عقد اجتماعي جديد**"، في هذه الحالة"**عقد بيئي**"على عكس العقد الاجتماعي **لجون لوك** الذي استند إلى افتراضات بملكية الطبيعة للإنسان و حرية التصرف بشكل تام بها دون الاكتراث إلى قيمتها [٣٧]،فإن العقد البيئي الجديد سوف يعتمد على فرضية "**توماس هوبز**"حول الندرة ، ومن ثم سيتطلب عقد جديد بالكامل، وليس تغيير في الحكومة بمعنى أنه يتنازل المواطنون طواعية عن حريات معينة ، واذا لم يحدث ذلك ينبغي فرض تلك القيود من خلال سلطة ذات سيادة[٣٨], وبها أراد **وليام أفوليس** تغير العقد الاجتماعي و تشكيل عقد اجتماعي جديد, يأخذ في الحسبان الاهتمام بالبيئة .

٣: جارديت هاردين ان أطروحة"جارديت هاردين" **مأساة العموم**"والقائمة على مفهموم حرية الموارد العامة الطبيعية من دون الاكتراث لها سوف تجلب الخراب للجميع, لذا يتطلب سياسة فكرية مغايرة للفكر السياسي الغربي المعاصر, قائمة على القسر المتبادل متفق عليه بالتبادل, والتي عبر عنها بسياسة"**أخلاقيات قارب النجاة"١٩٧٤م** التي سوف

تكون منطلقاً فكرياً للأيديولوجيا الإيكولوجيا[٣٩], في هذه الأطروحة الشخصية التي عبر عنها بأن الأرض هي قارب نجاة لا يتسع الا عدد محدود, و يناقش هنا بأن محاولة مساعدة اليائسين والمعوزين في العالم ليس محكومًا عليها بالفشل طويل الأمد فحسب، بل إنها ستؤدي إلى إلحاق الضرر بالكثير, فإن قوارب النجاة المجازية, التي تحتوي على مواطني الغرب الثري محاطة بالفقراء واليائسين من العالم الثالث حسب حد وصفه ، وجميعهم يطالبون بالصعود على متنها, ويطرح **هاردين** سؤال ما هو السلوك الذي نتبعه في هذا الوضع؟, فيجيب هاردين نظرا لمحدودية قارب النجاة بعدم حمل الجميع، فهناك إذن مسألة مستحيلة حول ما هي المعايير التي يجب إعتماد ها لاختيار الافضل؟, فإن أخذ حتى عدد قليل من الأشخاص المختارين على متنه يعني تدمير قدرة السلامة الاحتياطية لقارب النجاة. وفي هذه الحالة يتبع **هاردين** الاخلاق للحفاظ على هامش الأمان بعيداً عن الجانب الانساني وبهذا تتبع الدول وسائل الاكراه من اجل السلامة ويتم فيها تقليص النطاق الديمقراطي كثيرًا[٤٠], وبهذه الرؤيا تعبر عن مرحلة الاستبداد البيئي التي جاءت كرد فعل ضد الازمة البيئية, والتي تبعتها ظهور رؤية فلسفية الإيكولوجيا العميقة, "الراديكالية"التي مثلها **ارني نيس**, سوف نتطرق عنها لاحقا, و منذ ذلك الحين طغى هذا الشكل من النزعة البيئية على السياسة التي ترى أن السلوك العالمي في الفكر البشري هو السبب للأزمة البيئية لأن المشكلات العالمية هي من صنع الغرب بشكل اساس الموقف الأنموذج بالنسبة لاتباع السياسة الاستبداد البيئي هو تغيير شامل في المنظومة الفكرية التقليدية, "الليبرالية والاشتراكية"و إعادة صياغة عقد اجتماعي جديد, كما اتضح سابقاً, قائم على رؤية الاستبداد البيئي.

المرحلة الثانية : الحركة الخضراء الجديدة, شهدت في تسعينيات القرن الماضي اهتماماً بالبيئة من الفكر الليبرالي, رافضا سياسة قارب النجاة, **لجاريت هاردين**, أي الاستبداد البيئي و تصاعد الاهتمام بالفكر الإيكولوجي في الليبرالية، بتأكيدها المعاكس

على الديمقراطية التشاركية القوية، وعلى شمولية"عالم واحد"،وعلى"التخضير"كعملية إيجابية وليست دفاعية، وإعادة تشكيلية وليست محاصرة ، وتحريرية أكثر من كونها مقيدة[٤١], و في التسعينيات، بدأت بعض هذه التقاليد الليبرالية في جذب انتباه المفكرين الإيكولوجيين، النظر إلى إن القيم والممارسات المتضمنة في نظرية العدالة الليبرالية هي التي تشكل الآن الخطر البيئي الرئيس فضلاًعن العدالة الاجتماعية [٤٢].

المرحلة الثالثة: ان ظهور النظرية السياسية الخضراء وبعد ان تم أيضاح بدايات الحركة السياسية البيئية, واكبت هذه الحركة ظهور الاحزاب التي تتبع الفكر الإيكولوجي" الاحزاب الخضر" في اوربا و اخذت تتشكل بعدها, ملامح النظرية السياسية الخضراء وتتبلور في مطلع تسعينيات القرن العشرين, و تم وضع أسس النظرية السياسية الخضراء كحقل يدرك في أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات، مع نشر الأعمال بما في ذلك ظهور اعمال تخص النظرية الخضراء في الوسط الاكاديمي والمختصين امثال, "**العقلانية البيئية"لجون.س.درايزك**[*]، و"**البيئة والنظرية السياسية"لروبن إكرسلي** [**]، و"**النظرية النسوية وإتقان الطبيعة"لفال بلوموود** و"**الفكر السياسي الأخضر"لأندرو دوبسون** [***]، وكذلك"**النظرية السياسية الخضراء"لروبرت دوغين** [٤٣]، وغيرهم من المفكريين امثال"**جون باري**"[****] و لم تظهر هذه الأعمال من فراغ، اذ انبثقت من الاهتمام بجعل النظرية السياسية ذات صلة بمجموعة رئيسة ومتنامية من الاهتمامات السياسية التي تجلت من خلال عقود من الأشكال المتحمسة والمتنوعة من النشاط البيئي, وعلى أهم القضايا التي تناولتها النظرية السياسية الخضراء, والتي تضمنت فكراً و نظاماً منسجماً مع الطبيعة والجهود الواضحة لحماية الأماكن البرية و الانسجام أيضاً وحركات ضد الطاقة النووية ونزع السلاح، من أجل مسارات تنمية أكثر ملائمة في

المجتمعات غير الصناعية، واستعادة البيئة، ومن أجل الصحة العامة، و إجرائها لتحقيق العدالة البيئية (٤٤).

و لم تقف عند هذا الحد بل أخذت النظرية الخضراء في بدايات القرن الحادي والعشرين تهتم في عدة قضايا, ومجالات واسعة من التحري، اذ يتم شحذ بعض الأدوات والتقنيات من المنظرين السياسيين، كالنقد المفاهيمي, ونظرية القيمة البيئية والتحليل القياسي لهياكل السلطة, وقراءة النصوص الفكرية عن كثب, وتفاهمات دقيقة متعددة الأوجه للقيم السياسية بما في ذلك الديمقراطية والعدالة والحرية والمنهجيات الانتقائية التي تعتمد على مختلف التخصصات, وتستعمل لتطوير نظرة لمواجهة التحديات البيئية المعاصرة (٤٥).

فقد تطرق **جون باري** في هذا الصدد عن وجود موجات للنظرية السياسية الخضراء اذ يؤكد بأن النظرية الخضراء غالباً ما يتم تصنيفها من حيث تطورها إلى موجات "**فالموجه الأولى**"كان هدفها في المقام الاول تبيان "الايكولوجيا" كأيديولوجيا متميزة عن بقية الايدولوجيات الغربية الاخرى وكحقل اساسي في أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات، و"**الموجة الثانية "** فقد اهتمت في المناقشات بين النظرية السياسية الخضراء والمدارس الفكرية الأخرى مثل الليبرالية والنسوية والنظرية النقدية والاشتراكية، فضلاً عن التركيز على بعض المفاهيم الأساسية في الفكر السياسي مثل الديمقراطية والعدالة، الدولة والمواطنة, أما "**الموجه الثالثة**" فتميل الى منح الدراسة حول السياسة الخضراء والاستدامة إلى أن تكون على علم بمجموعة واسعة من التخصصات المدمجة مع البحث العملي والتجريبي, تشمل الأمثلة على نظرية السياسة الخضراء في الطريق الثالث العملي الخاص ،مثل الدولة الخضراء و الثقافة الخضراء والقيم و الاقتصاد الاخضر (٤٦).

اذن يمكن القول من الأفضل فهم النظرية السياسية الخضراء على أنها مجال واسع ينطلق من مركزية الطبيعة مستندة على رؤية فكرية تجاه مجالات الحياة الفلسفية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وحتى على مستوى الوعي الفردي .

أسباب نشأة النظرية الخضراء في الفكر السياسي الغربي المعاصر .

أسباب نشأة النظرية الخضراء في الفكر السياسي الغربي المعاصر:

هناك عدة أسباب التي أدت إلى ظهور النظرية السياسية الخضراء, وقسم الباحث تلك الاسباب على الاسباب المادية والاسباب الفكرية :

١: الأسباب المادية"الأزمة البيئية", ظهرت الأزمة البيئية المعاصرة, كتهديد المجتمع البشري, مثل : الزيادة السريعة و المستمرة لعدد السكان, والمخاوف البيئية, مما دفع الخبراء الى عقد عدة مؤتمرات دولية مثل نادي روما ١٩٧٢م, وقبله احتفل العالم بيوم الارض تعزيزا لمكانة الارض[٤٧], وكان السبب الرئيس مع ظهور المجتمعات الصناعية والإنتاج السريع"**التسارع العظيم**"[*], مما أدى إلى استنفاد سريع للموارد على نطاق عالمي, بعد الانتهاء من حربين عالميتين، ظهرت ديمقراطيات صناعية متقدمة ثرية ومستقرة نسبيًا لقد مهدوا طريقهم إلى الأجندة السياسية, و الإدراك الشائع بأن التقييم الشامل للقضايا البيئية أمر أساسي لمستقبل إنساني والمخاوف من سباق التسلح, و الحرب النووية والتخلص من النفايات النووية وألاسلحة البيولوجية من المشكلات البيئية التي تهدد العالم وكذلك ظهور الازمات الطبيعية كثقب طبقة الأوزون، والاحتباس الحراري، والأضرار التي لحقت بالرئة الخضراء"الغابات" في العالم وزيادة تلوث الهواء والماء والتربة, ونتيجة لذلك، تم تجفيف المناظر الطبيعية، مما أدى إلى القضاء على النظم البيئية بشكل حاسم، فإن تجاهل البيئة في الديمقراطيات الغربية للمشاكلات والأزمات نتيجة الفلسفة السياسية الليبرالية والاشتراكية تقيد بشكل كبير قدرة القضايا

البيئية التي يتعين معالجتها سياسيًا، وقد تم ترسيخها[٤٨], و بهذه الأحداث التي تشكلت نتيجة الأزمات الواقعية جعلت من المفكرين والفلاسفة القيام باعادة النظر في افكارهم على حد زعمهم, و لم يكن هذا الاندفاع ترف فكري وانما نتيجة حسابات علمية واثار ملموسة على الواقع التي المت المجتمعات في العصر المعاصر, مما شجع إلى حراك فكري و وانتاج مدارس فكرية تشكلت و نظريات سياسية غربية تكونت امثال الحركة الفكرية النقدية المتمثلة بالنظرية السياسية الخضراء .

٢ : **الاسباب الفكرية**, هناك دوافع فكرية لظهور النظرية السياسية الخضراء, قدم الفلاسفة تفسيراً للأزمات البيئية, مع ظهور الفلسفة التطبيقية التي هي فرع فلسفي يقوم باستعمال الطرح والمنهج الفلسفيين لمعالجة قضايا ليست فلسفية بالأساس، وهذه القضايا نابعة من الواقع العملي، وتمس الحياة اليومية للإنسان في حين أن "الفلسفة التطبيقية"هي الفلسفة المطبَّقة على المشكلات غير الفلسفية على نطاق واسع, تفسيرا فكريا, منطقيا [٤٩], وضمن الفلسفة الاخلاقية دفع هذا الشعور المتزايد لدى الفلاسفة الى اعادة النظر في الفكر الفلسفي من خلال اعادة النظر في مركزية الانسان, في الطبيعة التي سوف تكون مطلق فكري لمقابل الاسس الفلسفية للنظرية الخضراء القائمة على مركز الطبيعة, من خلال تقديم نقد و إعادة صياغة فكر فلسفة الانوار[*], القائمة على مركزية الانسان وتحكم في الطبيعة, ومن أمثال الفلاسفة التطبيقيين "**هانس يوناس**", "**ارني نيس**", "**ميشال سار**", "**بيتر سنيجر**"و"**بول تايلور**" .

اذن يمكن القول من الأفضل فهم النظرية السياسية الخضراء على أنها مجال واسع ينطلق من مركزية الطبيعة مستندة على رؤية فكرية اتجاه مجالات الحياة الفلسفية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وحتى على مستوى الوعي الفردي .

المطلب الثالث: الجذور الفكرية للنظرية السياسية الخضراء.

قبل تتبع التحقيب التأريخي للنظرية الخضراء, ينبغي اولاً التعرف على الأسس الفلسفية للفكر الاخضر, ولو بشيء يسير, والتي سوف نتحدث عنها في المبحث الثالث من هذا الفصل, لكي يكون للقارئ المام لبعض الافكار التي يمكن من طريقها التتبع التأريخي والجذور الفكرية للنظرية الخضراء، لذا تقوم النظرية على أسس فلسفية جوهرية تتفق عليها اغلب, التيارات الفكرية البيئية, والمنظرون السياسيون الخضر, وحتى الحركات والأحزاب الخضر وهذه الأسس الفلسفية هي :

١. **مركزية الطبيعة ونقد مركزية الانسان**, فإن ما يميز الإيكولوجيا "اي النظرية الخضراء" عن الأيديولوجيات السياسية الأخرى هو تركيزها على العلاقة بين البشر والعالم الطبيعي غير البشري, أما الايدولوجيات المعاصرة الاخرى "الليبرالية والاشتراكية" فأنها تقوم على مركزية الانسان, القائمة على الانسان الذي يحتل قمة هرم المخلوقات التي تكون تحت رحمة الانسان والنظام البيئي ويكون تحت رحمة و سيطرة الانسان الذي يحدد قيمته[٥٠], أما الفلسفة الخضراء أو البيئية فأن مركزية الطبيعة إلى حد كبير بالتعبير عن ماهية العالم الطبيعي غير البشري, القائمة على مركز البيئية من خلال التجانس ولكل كائن حي له مكانه فيها ويعتقد علماء البيئة السياسية أنها مهمة من الناحية الأخلاقية، وأفضل طريقة للدفاع عنها فكريا[٥١].

٢. **القيمة الجوهرية للطبيعة**, وهي القيم الأصيلة للأشياء التي تم انشاؤها بوساطة عمل الطبيعية بدلا من العمليات البشرية الاصطناعية, بتعبير اخر القيم التي تمتلكها الطبيعة هي اصيلة من دون تدخل البشر في تلك القيم[٥٢].

٣. **أطروحة حدود النمو**, تقوم النظرية الخضراء على نظرية حدود النمو القائمة على وجود حدود بيئية للنمو الاقتصادي و السكاني, القائمة على المواضيع الرئيسة, حدود الانتاج

الصناعي, ونضوب الموارد الاولية والتلوث و انتاج الغذاء و النمو السكاني, قراءة علمية مبنية على حسابات رقمية, بان حدود النمو في هذا الكوكب " الارض " سيصل خلال مئة العام القادمة [٥٣], ولكن من الصعب التغلب على تقرير حدود النمو لعام ١٩٧٢م, كرمز لميلاد البيئة والنظرية الخضراء في شكلها المعاصر بالكامل, كما اكدت **إيكرسلي** على تلك الفكرة القائلة بإمكانية وجود حدود بيئية للنمو الاقتصادي لا يمكن التغلب عليها ببراعة تكنولوجية بشرية وتخطيط أفضل ولم تكن موضع اهتمام جاد حتى بعد جدل الدعاية حول, حدود النمو و لبدء أشكال جديدة من التفكير من شأنها أن تؤدي إلى مراجعة أساسية للسلوك البشري تجاه الحياة[٥٤]. وعلى ضوء ذلك وضعت عدة حلول اقترحتها النظرية الخضراء منها حلول جذرية قائمة على الحلول السياسية[٥٥], وهناك أسس للنظرية الخضراء اخرى مثل الاخلاقيات البيئية تجاه الطبيعة و الاجيال القادمة.

عوداً على بدء بعد تطرق الباحث عن بعض الأسس الفكرية للنظرية الخضراء, من اجل التعرف على الجذور الفكرية للنظرية في الفكر السياسي الغربي, إذ كانت قضية الجذور الفكرية للنظرية السياسية الخضراء و الاهتمام البيئي عند الانسان حسب وصف **اندرو ديبسون** Andrew Dobson محط خلاف كبير في الآونة الاخيرة, اذ يوضح **ديبسون,** بوجود ثلاثة توجهات في التفسير التأريخي لها : **الاتجاه الاول:** يرى لتتبع المشاعر البيئية تعود إلى فجر نشأة البشرية ، اي على الأقل إلى العصر القديم أو العصر الحجري الحديث, و**الاتجاه الثاني**"يحدد جذور الأفكار البيئية في القرن التاسع عشر" أي مع ظهور افكار "تشارلز دارون وتوماس مالتوس" و**الاتجاه الثالث** "يؤرخ الجذور الفكرية من خلال الحركة البيئة من الستينيات والسبعينيات" من القرن العشرين [٥٦], ويرى **أندرو اديبسون** الجذور الفكرية للنظرية الخضراء, في القرن التاسع عشر التي تبينت الأكثر قبولًا على نطاق واسع, استنادا إلى القراءات التي قدموها بعض المختصين, وذلك من خلال تقديم بعض الانتقادات كرد فعل نقدي ضد التنوير الاوربي,

وإنكار المركزية للبشر التي تقوم على الاعتقاد بأن الطبيعة بلا قيمة التي يمكن ان يتلاعب بها البشر, وكذلك يرى **يبسون** الجذور الفكرية في القرن التاسع عشر, من خلال نظرية توماس مالتس للسكان, وعمل داروين القائم على دمج المنظور المادي والعلمي بقوة مع الفهم الجوهري والطبيعي للأخلاق والدين [٥٧].وهناك وجهة النظر التي طرحها **بيتر هاي** Peter Hay, في الجذور الفكرية, اذ تعود إلى العصور القديمة[٥٨], وعلى اثرها لقد قسم الباحث الجذور التاريخية للفكر الاخضر كالآتي:

اولا:الجذور الفكرية للنظرية السياسيةالخضراء في العصر القديم والعصر الوسيط وهي على ما يأتي:

١ :الجذور الفكرية في العصر القديم" البوذية و الطاوية و اليونان": فقد تركزت أغلب الإهتمامات البوذية والطاوية, واليونانية, حول مركزية الطبيعة و الانسان بشكل مختلف, ضمن الفلسفات القديمة: **فالبوذية**[*]، تنظر إلى الكون ومن ضمنه الانسان والمخلوقات الاخرى و من أصل الحكمة الكاملة والحب والرحمة والتمثيل في الاستجابة الطبيعية و الاهتمام المتبادل بين المخلوقات جميعا, تأتي من **النيرفانا** "الوحدة الشاملة"و تسعى إلى العودة اليه و هم مرتبطون في الأهداف الكونية, وهكذا تدعي البوذية تعاطفًا مناسبًا بين الأنواع الطبيعية, في "محور تعاليم **بوذا**" إذ تصور الكون ديمقراطي على هذا الاساس ، من دون وجود تسلسل هرمي[٥٩], وتعبر هذه الرؤيا عن مركزية الطبيعة التي اهتمت بها النظرية الخضراء بإشكالها المختلفة . **أما الطاوية** [*] ، المستمدة من العديد من الكتابات الصينية القديمة ، والتي كان نصها الرئيس هو **تاو تي تشينج** من **لاو تزو** من القرن السادس قبل الميلاد، اذ تعد الفلسفة الطاوية ذات التأثير الاكبر حسب رأي المختصين في هذا الشأن, من طريقها سعت العديد من النصوص والكتب إلى تفسير علاقة **تاو** بالنظرية السياسية الخضراء [٦٠], وعلى سبيل المثال لا الحصر, تُؤكد

الفلسفة الطاوية على الارض هي اصل كل الاشياء, وان الكائنات جميعا هي من الارض ومن ضمنها الانسان لم تأتِ الكائنات من خارج الارض فهي كاملة بذاتها [٦١], و حسب حد وصفهم بان الانسان جزء من مبدأ الطبيعة وليس مركز الكون, من ثم على الانسان ان يستسلم إلى الطبيعة وان يتماهى معها ضد رغباته و الانانية الفردية, و الانسان الامثل يتجلى من خلال فضائله المتمثلة بالصبر والحب والكرم صوب الكائنات الحية الاخرى[٦٢], اذ يرى بعض من المنظرين الخضر تطابقاً مع الفلسفات الشرقية القديمة كالهندوسية و البوذية والطاوية, من خلال فكرها النظرة الشمولية القائمة على عدم الفصل بين حياة الانسان و خارجه المتمثلة بالطبيعة, فقد نادى الجميع بوحدة او احادية الاشياء, على سبيل المثال تجربة الصحوة او الضمير وتخطي مفهوم الذات الانانية وادراك كل شخص مرتبط بكل افراد البشرية, قائمة على اطار الفلسفة الكلية الشمولية [٦٣].

أما **العصر اليوناني,** أن اهتمام الانسان في الطبيعة بشكل علمي وفلسفي, تعود إلى العصر اليوناني القديم بشكل محدد من تفسير العالم الطبيعي, واصل نشأته, اعطى اهتماما لدى الفلاسفة اليونان للطبيعة حتى اصبحوا يلقبون الطبيعيين اي الفلاسفة الطبيعيون, بسبب اهتماماتهم في أصل الوجود, وتفسيره وفق الحياة المادية, اذ فسر الطبيعيون الاوائل امثال **طاليس**, **انكسيمندر و انكسمس** بتعبيرهم عن تفسير العلم الطبيعي متكون من اربعة عناصر مادية و هي الماء و الهواء والنار والتربة, طاليس يؤكد بان الماء هو المادة الأولى وعلة الاشياء والجوهر الاوحد الذي تتكون منه الاشياء جميعا [٦٤]، أما **انكسيمندريس**, فقد انتقد نظرية طاليس بأصل الاشياء هو الماء, اذا اعتقد بأن لا يكون اصل من مادة واحدة غير محدد, مبدأ"**اللامحدود**", بل ترجع إلى أكثر من مادة, اذ تحمل نقيضها, وكان اصل الانسان عند انكسيمندريس, حديثاً وذلك لم يكن انسان بهذه الكيفية مذ زمن, واستنتج من ذلك لو كان الانسان على هذه الهيئة

الان, لما تمكن من البقاء, وعلى ضوء ذلك يقدم انكسيمندريس, بان لابد ان يكون الانسان نتيجة تطور من الحيوان, و يرجع اصل الانسان إلى سمك البحر, مما شجع الامتناع عن اكل الاسماك من خلال دراسات ميدانية [٦٥], وهذا يعكس مدى الترابط الفكري بين العلم و الفلسفة التي كانت من طرقها تتفتح نوافذ العلوم الاخرى تجاه الطبيعة, من الفلاسفة الطبيعيين.أما **أنكسمانس**, فيرى أصل العالم الطبيعي من الهواء؛ لأن الهواء له قوة كامنة في الحركة ومن ثم تتسبب في تطور الكون[٦٦].

وكان الفلاسفة الطبيعيون منهمكين في البحث عن طبيعة الاشياء بالاستدلال العقلي, من خلال اهتمامهم في الجانب المادي, المتمثل في البيئة الخارجية, وبالنظر الى ان الطبيعة هي مصدر المعرفة، ولذا يعكس مدى اهميتها في الفكر البشري,أما**ارسطو** فقد اشار في فلسفته في الوجود الطبيعي الذي يتعلق في المادة في سائر الموجودات الطبيعية, وهكذا الوجود يتعلق بخدمة الانسان, وتأثر الانسان في البيئة الخارجية التي تحدد سلوكه السياسي, والأصالة عند ارسطو هو العالم الطبيعي, و**ارسطو** اكثر واقعية من الفلاسفة السابقين تجاه موضوع البيئة في المفهوم اليوناني, مؤكدا على اصالة العالم الطبيعي على العالم المثالي الذي تبعه استاذه افلاطون, بتعبير آخر تفضيل العالم الحسي على العالم الغيبي, اذ يتفق في ان قوة العقل ناتجة عن مظاهر محسوسة, التي تعود له بالنفع[٦٧], وان نهج **ارسطو** هو نهج طبيعاني في تفسير العالم وفق رؤية سياسية قائمة على فضيلة"**الحكم العملي**"اذ انها تعني قدرة الشخص على التفكير بشأن كيفية حصوله على الخير, فهذه الفضيلة تمزج بين العقلي و الاخلاقي التي تأتي من عيش الحياة في المجتمع من اجل ازالة الاختلافات بينهم و التوصل إلى معايير مشتركة, وفق منهج اخلاقيات الفضيلة وبهذا يعبر **ارسطو** عن الاهتمام في الطبيعة من وجهة نظره من طريق فضيلة الحكم العملي [٦٨], الا ان الإنسان في قمة

السلم الهرمي الذي وضعه, وحتى الانسان نفسه فمثلا العبد عند **ارسطو**اقرب إلى منزلة الحيوان[٦٩], أما **الفلاسفة الرواقيين** فقد عدوا الارض هي الام و اسفوا على الأعمال و حفر المناجم وعدوها اساءة معاملة امهم الارض[٧٠]. وبهذا يتضح في العصر القديم, الاهتمام في الطبيعة بشكل فلسفي, وعد الانسان هو امتداد طبيعي لها, وهي المركز على الرغم الإختلاف بين الرؤية الطاوية و البوذية للطبيعة و الرؤية الفلسفية للإغريق.

٢ :الجذور الفكرية للنظرية الخضراء في العصر الوسيط"الديانات اليهودية, المسيحية, والاسلامية":

إن مفهوم الفكر البيئي في الديانات اليهودية والمسيحية, قدمها"**لين وايت**", رؤية عن تأريخ ازمة البيئة, ومدى ارتباطها في التعاليم المسيحية واليهودية من خلال مقالته"**الجذور التأريخية لأزمتنا البيئية**" في عام ١٩٦٧م[٧١], ويرجع **وايت** الازمة البيئية إلى اسباب فكرية دينية للمسيحية منها واليهودية, وان هذه الرؤية الفكرية في فكرة سيادة الانسان على الارض قد نشأت من التراث اليهودي و مستمدة المسيحية منها, ويلوم **وايت** المسيحية في الغرب لأنها ازيد الاديان اتصافاً بالمركزية البشرية, فمنذ القرن الثاني للميلاد كان كلاً من, **ترتوليان** (*) **والقديس ايريناؤس** (**)من ليون, يصران على ان الانسان يشارك الرب بقدر كبير من التعالي على الطبيعة, وليس هذا فحسب فالتعاليم الكنسية اصرت ان يستغل الانسان الطبيعة لغاياته الخاصة، وفي التقليد اليهودي، كان يُنظر إلى"البيئة الطبيعية"بشكل عام على أنها شيء أقرب إلى"البرية"والتي كان على المجتمع البشري أن يناضل ضدها, ومع ذلك في الوقت نفسه هناك آراء أكثر انسجاما حول التفاعل بين البشرية والطبيعة[٧٢] .**أما المسيحية،** فإن ما يسميه قصة"**هيمنة الطبيعة**"في سفر التكوين يجعل المسيحية أكثر الأديان تمركزًا حول الإنسان, وإن الدلالة على تفوق البشر على العالم غير البشري ليس فقط أن"الإنسان"خلق على صورة الرب،

ولكن الرب أيضاً يمنح آدم القدرة على تسمية كل مخلوق[٧٣], كتب **لين وايت** باتهام المسيحية بعد انتهاء الديانة الوثنية التي كانت تقدس الطبيعة من منظور ديني، جعلت المسيحية من الامكان استغلال الطبيعة كنوع من اللامبالاة تجاه الطبيعة, تبخر الأرواح في الأشياء الطبيعية ، التي كانت تحمي الطبيعة من البشر في زمن الوثنية وانهارت الموانع القديمة لاستغلال الطبيعة [٧٤], و احدثت نقلة فكرية في الفكر المسيحي تجاه الطبيعة, وهو القديس **فرانسيس الاسيزي** [*], الذي اقصى الانسان على انه ملك للخليقة, واخذ يؤسس الديمقراطية بين االمخلوقات جميعا, والمواعظ البيئية [٧٥].

أما في النصوص الاسلامية، فقد أمر **القرآن الكريم** الانسان رعاية البيئة والمحافظة عليها، وعدّ الإسلام ذلك واجب شرعي, وان الانسان مستخلف في الارض واستعمارها و المحافظة على مكوناتها وثرواتها ومواردها، وإصدار تعاليم و تشريعات إلهية بحرمة الطبيعة ومسؤولية الانسان في تجاه المخلوقات و حمايتها في التراث الاسلامي هناك الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية, تحث الانسان على أحترام الطبيعة وعدم الإضرار فيها, او الفساد في الحرث والنسل, إماطة الاذى, و ان الانسان ليس مالك للأرض, إنما هو مستخلف فيها, وهناك الكثير من الشواهد والأدلة, في القران و السنة النبوية, تحث على حرمة الكائنات الاخرى, والحفاظ عليها من الهلاك, فقد جعل القران الكريم, الحيوانات آية"**علامات**" للبشر للاسترشاد, من طريقها و باب ومن ابواب الإدراك, و الاستقراء المعرفي, إذ تبدر في خلق الحيوانات مدخل إلى تعزيز الايمان, و كذلك تعليم الانسان بعض السلوك[٧٦], وهناك شواهد كثيرة من الادلة القرآنية, كذلك حماية الشريعة الاسلامية للتربة وللماء و للهواء, بل المخلوقات جميعها وعد ذلك واجب ديني واخلاقي تجاه الطبيعة [٧٧], وسوف يتضح ان هذه التعاليم والاخلاق الالهية تجاه الطبيعة التي أقرتها الشريعة الاسلامية, يعاد صياغتها من فلاسفة الغرب المعاصرين, اذ يظهر

ذلك بشكل جلي في مبدأ المسؤولية **لهانس يوناس**, و اخلاق الحيوان, **لبيتر سنجر**, و أحترام الطبيعة, **لبول تايلور** وغيرهم, الذين سيأتي الحديث عنهم ادناه تباعا.

ثانيا: الجذور الفكرية للنظرية الخضراء في العصر الحديث والمعاصر:

١: الجذور الفكرية في العصر الحديث"عصر التنوير": إن عصر التنوير العصر الذي ساد فيه العلماني والإنساني على الأفكار الكنسية وانفصلت العلاقة بين السلطة الدينية والسلطة المدنية، مع التغيير العلمي والفلسفي والتكنولوجي والابتكار التكنولوجي الذي أطلق الثورة الصناعية في نهاية القرن الثامن عشر، والأفكار الجديدة في تعظيم"الإنسان" التي بلغت ذروتها في الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩م والسمات التي يمتاز بها هذا العصر هو الايمان بالقدرة العصر البشري ،من خلال التطبيق غير المقيد للمنهاج العلمي على الطبيعة، لمعرفة الأشياء كلها ، وإتقان الطبيعة[٧٨], فان اصول الحركة البيئية تندمج في وجود فعل الانتقادات الموجهة الى عصر التنوير الذي نظر فلاسفته الى العالم على انه آلة " Machine " [٧٩], اذ شهد عصر الحديث نقلة نوعية في التفكير البشري, تجاه العلم الطبيعي, التي قادها "**فرانسيس بيكون**"[*], الذي يعد ابو الثورة العلمية الحديثة, و من خلال التفكير الجديد القائم على اسس علمية منطلقة, من فهم خاص في طبيعة العلم يختلف عن السابق, اذ كان **بيكون** يعتقد, ان أهم وأجل مهمات العلم تتجلى في كونه الوسيلة التي من طريقها يستطيع بسط سيطرته على الطبيعة, اذ يؤكد **فرانسيس بيكون** ان سعي الجنس البشري في سيطرته على الكون, هو من غير شك افضل الطموح"[٨٠] لطالما وصف بيكون مؤسس المنهج الاستقرائي على اسس علمية, و حاول بيكون المطالبة بالهيمنة على الطبيعة و اخضاعها في خدمة القدرات الانسانية عن طريق التجارب العلمية, و لذا تكون الطبيعة خادمة للتجارب العلمية البشرية و السيطرة عليها بشكل علمي صرف[٨١], وشكل هذا التقدم المعرفي العقلانية الاداتية, ويعد **فرانسيس بيكون**"الاب المؤسس" لها من طريق الثورة العلمية, والتي الهدف من انتاجها هو اتاحة

هيمنة بشرية اكثر فعالية على الطبيعة, وبهذه الرؤية تكون منطلقا نقديا للمفكرين الخضر تجاه هذه العقلانية الاداتية, القائمة التي تكون السبب الرئيس في احداث الازمة البيئية, في بعدها الفكري على حد وصفهم(٨٢).

أما"**رينيه ديكارت** ١٥٥٠م- ١٥٩٦م" اذ يشير اغلب الفلاسفة البيئيين بأصابع الاتهام إلى فلسفته وتحميله المسؤولية الى ما توصلت اليه العقلية الغربية تجاه العلم الطبيعي على وجه التحديد, اذ يرون بأن ديكارت قد وضع العالم كله وتسخيره لمصلحة الانسان, اذ عد الانسان طرف آخر في قبال الطبيعة(٨٣), في التأكيد على"الانا" بوصفها ذات مفكرة ومستقلة, اذ تقوم على مركزية الانسان, "الانا مفكرة"و"المادة الممتدة", ومن طريقها انبثقت الثنائيات متعددة الانا مقابل العالم و الذات مقابل الموضوع والطبيعة مقابل العقل وهذه الثنائية وضعت الانسان في المقدمة و الطبيعة في المرتبة الثانية, والطبيعة مجرد آلة حسب وصف ديكارت, تكون في خدمة الانسان عبر استعمال مبادئ العلوم الطبيعية من تجارب علمية تجعل الانسان سيد ومالك للطبيعة (٨٤). وبهذا يعد المفهوم الفلسفي **لرينيه ديكارت** القائم على مركزية الانسان بشكل واضح وصريح, كان هدف للنقاد ولاسيما اصحاب النظرية السياسية الخضراء من خلال أتباعهم نظرية "**باروخ سبينوزا** ١٦٣٢م-١٦٧٧م" في تفسير علاقة الانسان والطبيعة, فقد اوضح ان الطبيعة و الانسان هي امتداد لجوهر واحد عكس مفهوم **ديكارت**, اذ يعد وحدة الفكر والامتداد "**العقل و المادة**", ينبعان من جوهر واحد وهو الله"**الطبيعة**", جوهر لا متناهي وهو من ثم الحقيقة الواحدة للكون والإنسان معاً(٨٥), وقد امتد تأثير"سبينوزا" في النظرية الخضراء عن طريق الفيلسوف"**ارني نيس**"على وجه التحديد, انطلاقاً من الجوهر الاوحد اللامتناهي.

أما تأثير منظرو العقد الاجتماعي كلاً من"**توماس هوبز**", و"**جون لوك**", و"**جان جاك روسو**", كان لهم الدور من وجهة نظر مفكرين النظرية السياسية الخضراء, من خلال الحضور الفكري لمواجهة الازمة البيئية, واتباع سياسة فكرية لمراجعة مفهوم"العقد الاجتماعي", و لمواجهة الوضع المتأزم, فتأثير **توماس هوبز** بـ"سياسة لفياثان"التي تم شرحها المذكورة انفاً, "وشرح مفهوم هوبز لحالة الطبيعة, ضروري لفهم الاوضاع المادية المدمرة بيئيًا للحداثة نفسها, أما **جون لوك** فكان هدف أكثر نقاد النظرية الخضراء, من خلال تبريره للملكية على أنها ناشئة من الله"بإخضاع الأرض"ودفاعه الواضح عن حقوق الملكية غير المحدودة ومع ذلك، فإن **جون لوك** لديه مدافعون عنه أيضاً حجة معاصرة مثيرة للاهتمام هي ما إذا كان **لوك** مصدرًا أفضل لليبرالية الخضراء المعاصرة, لأنه المدافع عن الحقوق الطبيعية[٨٦], أما **جان جاك روسو** فقد خالف تجاه فكر التنوير، اذ طرح مفهوم بأن الإنسان متعاون بطبيعته، وأن "المجتمعات البدائية مثل مجتمعات الأمريكيين الأصليين والأفارقة كانوا الافضل للإنسانية من الحضارة المتمدنة لان من جهة نظر روسو المجتمعات البدائية لا تكون تكاليفها اكثر للبيئة, إن فكرة **روسو** عن الانسان البدائي ، ونظرته الإيجابية للحياة في حالة الطبيعة، جعلت منه ناقدًا مبكراً لعصر التنوير ويمكن عدهُ الومضة الاولى للأفكار الرومانسية وللنظرية الخضراء لاحقاً التي عدت الشعوب البدائية نماذج للحكمة البيئية[٨٧].

وقد استرعى **توماس مالتوس** ١٧٦٦م-١٨٣٤م انتباه المفكرين, من خلال"نظرية في السكان ١٧٩٨م" التي سوف تكون احدى اهم المرتكزات الفكرية للنظرية الخضراء, انطلاقاً من اطروحة حدود النمو, فأن نظرية مالتوس, التي جاءت كرد فعل على الوضع الاقتصادي, المهدد من النمو السكاني, و حقيقة الانتاج الغذائي يمكن بأي حال من الأحوال أن يضاهي هذا النمو السكاني, اذ ان السكان يتزايدون زيادة هندسية, بتعبير آخر اي مجتمع يتضاعف عدده خلال عشرين او خمس وعشرين سنة أما موارد الغذاء

لا يزيد الا بزيادة متوالية, و بهذا تكون زيادة السكان ينتج عنه فقر بشكل متزايد بسبب قلة الموارد, الذي ينتج عنه امراض و حروب و مجاعات وهذه هي العوامل الطبيعية[٨٨], و بهذا تكون نظرية مالتوس للسكان أحدى المرتكزات الفكرية التي سوف تبني عليها النظرية الخضراء اسسها, لرسم فكرها السياسي تجاه الازمة البيئية و الانسان والطبيعة والأجيال القادمة والدولة أيضاً .

وظهرت **الحركة الرومانسية** في أوآخر القرن الثامن عشر ضد توجهات عصر التنوير التي كانت, فجة وغليظة تجاه الطبيعة ،ويُنظر إلى رد الفعل الرومانسي على أنه رد فعل ضد علم معين, العلم التطبيقي التكنولوجي الذي وقف فيه الإنسان الذي يعرف كل شيء وكل قوة فوق الطبيعة وبعيدًا عن الطبيعة، يتلاعب بها لصالح" مصلحته "لذا تتجه الرومانسية للتأكيد على أن الطبيعة وحدة واحدة ولا يمكن فصلها عن الجنس البشري وهذا ليس للوقوف ضد العلم إنما لاعادة النظر في علاقة الانسان تجاه الطبيعة التي اهملها في عصر التنوير[٨٩].

ومثال هؤلاء الرومانسيون الشاعر **وليام ووردزرث** ١٧٧٠م–١٨٥٠المنادي بالمذهب الطبيعي **لتشارلز دارون**, من خلال الاثر البيولوجي على تطور الكائنات واثر البيئة على الانسان[٩٠], ولم يقف تأثير الداروينية على فكر الخضراء عند هذا الحد, بل اخذت تسمي نفسها, بالإيكولوجيا, التي ابدعها العالم الداروينى الالماني **أرنست هيكل** عام١٨٨٦م, من اصل يوناني Oiko وتعني الارض او المنزل و"Elogey"تعني العلم, والإيكولوجيا, بعدها اخذت منحى علمي, يدرس العلاقة بين الكائنات الحية ومحيطها الخارجي[٩١], وفي المدة ذاتها اشتهر الفيلسوف الامريكي **هنري ديفيد ثرو**١٨١٧_م١٨٦٢م, الذي يعد احد المؤسسين للإيكولوجيا الراديكالية, بتجربته الميدانية تعبيراً عن السلوك الانساني تجاه قيمه الفكرية[٩٢].

٢ : تأثر النظرية الخضراء في المدرسة النقدية "فرانكفورت": أستمر الاستلهام الفكري في النظرية الخضراء من الفكر السياسي الغربي المعاصر, وعلى رأسها, المدرسة النقدية, مدرسة فرانكفورت الالمانية(*), التي اخذت النظرية الخضراء بالإعتماد على بعض المرتكزات القائمة عليها المدرسة النقدية, منها نقد العقلانية الاداتية, وهي إحدى المرتكزات التي تقوم عليها المدرسة النقدية, والعقل الاداتي, والذي يقصد به العقل الذي يكون أداة, لتحقيق غايات من يوجهه, من دون أي مدى انساني في نتائج ما يتوصل اليه هذا العقل, وفي الوقت نفسه من دون ان يكون هذا العقل أداة نقد لهذا الوضع, ومن ثم يكون العقل البشري هو أداة خالية من البعد الانساني, ويكون الانسان في حالة تشيؤ واغتراب تجاه نفسه(٩٣), أما العقل النقدي بالنسبة **هوركهايمرو ادورنو**, فان الحجة ضد العقل الاداتي هي التأمل الذاتي النقدي للعقل, اي التفكير فيما يفعله تفكيرنا بشكل مستقل(٩٤), بهذه الرؤية تتفق النظرية الخضراء مع المدرسة النقدية في نقد العقلانية الاداتية التي برزت كأساس مهيمن منذ عصر الانوار "الثورة العلمية" و العقلانية الاداتية, تقوم على فصل الوجود الخارجي للإنسان, عن قيمه بل تعامله من الناحية المادية بعيداً عن الجانب الانساني, بالاستناد إلى الفصل الاخلاقي للبشرية عن الطبيعة التي بدورها تعزل الانسان عن محيطه الخارجي و تفاعله مع الآخر"الانسان و الطبيعة"و في الوقت عينه اخضاع الطبيعة للعقلانية الاداتية, المفتقرة إلى اخلاقية الاتجاه الانساني بل الاخلاقيات البيئية (٩٥), كما هو المذكور انفاً.

الخاتمة

وتوصلت الدراسة من صحة الفرضية بان للنظرية السياسية الخضراء جذور في تاريخ الفكر السياسي القديم والحديث و المعاصر ،من أجل تأسيس مشروع إنساني جديد، يعيد ترتيب وضع الإنسان في الطبيعة ودوره فيها, و بالنظر إلى أن للطبيعة قيمة أصلية و

البحث في الواجبات الأخلاقية البشرية حيال المنظومة البيئية برمتها, والقائمة على رؤية سياسية, إجتماعية, إقتصادية مستنداً على البعد الفكري, في تاريخ النظرية السياسية الخضراء, الذي يوصف على أنه نتاج التقاء تاريخي محدد للحركات والأحداث التي نشأت في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات, واخذت بعدا فكريا بعد طرح العديد من الافكار وتأثرها في الازمة البيئية, فتشكلت الملامح الفكرية للنظرية الخضراء من مرحلة الاستبداد البيئي " الاستبداد الاخضر و الإيكولوجيا العميقة في بداية سبعينيات القرن الماضي ومثل " الاخلاقيات قارب النجاة " لغاريت هاردن, وبعدها المرحلة الثانية في التسعينيات القرن الماضي, اذ الاهتمام بالبيئة من قبل الفكر الليبرالي, الرافضة للسياسة قارب النجاة, **لغاريت هاردن**, اي الاستبداد البيئي و تصاعد الاهتمام بالفكر الإيكولوجي في الليبرالية, واخذت تتشكل بعدها, ملاح النظرية السياسية الخضراء وتتبلور في مطلع التسعينيات القرن العشرين, و تم وضع أسسها كحقل يدرك في أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات،أما الجذور الفكرية للنظرية الخضراء فهي موغلة القدم, فتعود الى العصورالفلسفات القديمة كالفلسفة الطاوية, البوذية و اليونانية, وفي العصر الوسيط كالفكر الديني, من اليهودية و المسيحية و الاسلامية, أما في العصر الحديث فكان لفلسفة الانوار و فلاسفتها تأثير في الفكر الاخضر من خلال فرنسيس بيكون و منهجه الاستقرائي و رينيه ديكارت ومفهوم الانا العارفة و مفهوم الامتداد الذي سوف يجعل من الطبيعة شيء اخر خاضع تحت مركزية الانسان ومن دون اي قيمة للطبيعة سوى ما يحددها الانسان ذاته, الان باروخ سبينوزا له حظوة في الفلسفة الخضراء عن طريق افكار أرني نيس, من خلال دمج الطبيعة والانسان و في ذات جوهرية واحدة. لذا تبلورت مجموعة من الاستنتاجات التي توصلت اليها الدراسة فضلاً عن التوصيات التي قدمتها الدراسة:

اولا: الاستنتاج: نستنتج مما تقدم ان للنظرية السياسية الخضراء بشكل خاص والفكر السياسي الاخضر بشكل عام لهما دوراً بارزاً في الفكر السياسي الغربي المعاصر, و تحول الفكر الانساني بإضافة عنصر جديد, ألا وهو الطبيعة ضمن مفهوم الحقوق كحق الحفاظ على التنوع الطبيعي وحقوق الاجيال القادمة, وينتج ذلك عن القيمة الجوهرية للطبيعة بحد ذاتها, وبهذا يحمل المنظور الأخضر ثلاث سمات للنظرية السياسية بطريقة معينة, هي, المجال واسع للنقاش السياسي, وتقديم أعضاء جدد إلى المجتمع السياسي المتمثل بالطبيعة, والاجيال القادمة وتوفر بعدًا جديدًا يمكن من خلاله تقييم تاريخ الفكر السياسي ومكانة النظريات السياسية, ومن هذا المنطلق توصلت الدراسة إلى بعض الاستنتاجات ،والتي من الممكن أن يلخصها الباحث بالنقاط الآتية:

١. جاءت النظرية الخضراء كنقداً للنظرية السياسية المعاصرة في الفكر الغربي والمعتقدات التي تتعارض تماماً مع الاهتمامات البيئية التي تتعلق هذه الانتقادات، على سبيل المثال ،عدم الاهتمام بعلاقة الانسان الكاملة بالعالم غير البشري اي القضايا الأساسية التي تتناول بقاء الانسان كنوع ، فيما يتعلق بالطبيعة, و نادرًا ما أعطيت هذه القضايا الأساسية مجالاً في النظرية السياسية المعاصرة, التي تعطي العلاقات بين البشر لها الأولوية المطلقة في النظرية السياسية المعاصرة, كالتنظير الى الدولة والسيادة والعدالة والمساواة والحقوق والحرية على أنها تركز بلا كلل على الإنسانية ، باعتبارها غير مبالية بالطبيعة, وبعدها يقرر البشر ما إذا كانوا سيخصصون القيم لغير البشر أم لا, وان القرارات بشرية والمصالح بشرية والتي تعد حاسمة في النظرية السياسية المعاصر, وبهذه الطريقة ، يُنظر إلى العالم الطبيعي على أنه قد أدى دورًا أيديولوجيًا وظيفيًا لإنتاج علاقات القوة وإعادة إنتاجها.

٢. للنظرية السياسية الخضراء جذور فكرية في الفكر الغربي القديم و الوسيط و الحديث, كالفضيلة لارسطو القائمة على الحكم العملي, وقد استخدمها المنظر و الخضر في

الاخلاقيات البيئية, كما لا تزال النظرية الحديثة من توماس هوبز إلى القرن التاسع عشر مصدرًا مهيمنًا لتفسير علماء النظرية السياسية الخضراء,اذ استحوذ وليم وافوليس و جاردين هاردت على أفكار و توماس هوبز، و كان جون لوك هدفًا أكثر شيوعًا لنقاد النظرية السياسية الخضراء في تبريره للملكية وكذلك افكار ارني نيس وتأثره بافكار سبينوزا من خلال مفهوم الذات الايكولوجية التي يعتمد عليها تيار الايكولوجيا الراديكالية .

ثانيا: التوصيات :قدم الباحث مجموعة من التوصيات العلمية للباحثين المختصين في العلوم السياسية التي تخص الدراسة وهي على مايأتي :

١. مع زيادة التداخل العلمي بين العلوم الطبيعية المتمثلة بالعلوم البيولوجية "الحيوية " و والعلوم الجيولوجيا من جهة والعلوم السياسية ولاسيما الفكر السياسي و النظرية السياسية من جهة اخرى يوصي الباحث المختصين في العلوم السياسية في الاطلاع على تلك العلوم الطبيعية و مدى اتصالها في النظرية السياسية الخضراء و لاسيما العدالة البيئية في الحفاظ على حقوق الاجيال القادمة وكذلك في فلسفة الدولة الخضراء في الفكر السياسي الغربي وارتباطها مع بقية العلوم الاخرى .

٢. يوصي الباحث الاطلاع على الدراسات المعاصرة التي تخص الفكر السياسي الاخضر لما لها دور مهم في الدراسات البريطانية و الامريكية و الكندية فضلاًعن الاسترالية.

الهوامش

(١)عبد الرضا حسين الطعان و اخرون, موسوعة الفكر السياسي عبر العصور, ط١, لبنان, بيروت, الوافد الثقافي, ٢٠١٥,ص ٢٤.

(٢) اسعد عبد الوهاب عبد الكريم, الفكر السياسي و النظرية السياسية دراسة مقارنة, مجلة آداب الفراهيدي, العدد ٢٧, ٢٠١٦, ص ٢٤٦.

[٣] نقلا عن : ناظم عبد الواحد الجاسور, موسوعة علم السياسة, ط١, الاردن عمان, دار مجدلاوي, ٢٠٠٩, ص ٣٦٩.
[٤] قحطان احمد سليمان الحمداني.النظرية السياسية المعاصرة، ط١, الاردن, عمان, دار الحامد ٢٠٠٣،ص ٢٨.
[٥] عبد الوهاب الكيالي, موسوعة السياسية, ج٤, ط٣, لبنان, بيروت, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, ١٩٩٥, ص٥٨٧.
[٦] ستيفن ديلو, التفكير السياسي والنظرية السياسية والمجتمع المدني, ترجمة علا ابو زيد ، مصر, القاهرة, المجلس الاعلى للثقافة ، ٢٠٠٣، ، ص- ص ٤٧-٤٨.

[٧] محمد طه بدوي, النظرية السياسية النظرية العامة للمعرفة السياسية, مصر, القاهرة, المكتب المصري الحديث, ١٩٨٩, ص ١١.
[٨] عادل فتحي ثابت عبد الحافظ, النظرية السياسية المعاصرة, مصر, دار الجامعية, ٢٠٠٧, ص ٣٢.
[٩]المصدر نفسه, ص ص ٣٣_ ٣٦.
[١٠] قحطان احمد سليمان الحمداني, مصدر سبق ذكره, ص ص ٣٧_٤٤.
[11]() Neil Carter , The Politics of the Environment Ideas, Activism, Policy, 2nd Edition, Cambridge University, 2007, p 29.
[١٢]( ) ايوب ابو دية, علم البيئة وفلسفتها, الاردن عمان, موقع نضوب الموارد, ٢٠١٨, ص١٢٨.
([13])John Barry, Green Political Theory. In V. Geoghegan, & R. Wilford (Eds.),, . 2014, Political Ideologies: An Introduction, 4 ed., p 4
([14]) Andrew Dobson and Robyn Eckersley, Political Theory and the Ecological Challenge, The Edinburgh Building, Cambridge CB2 8RU, UK 2006, p.2 .
([15]) Teena Gabrlelso and other, The oxford handbook Environmental political theory, Oxford University Press 2016. P 4.
([16])Ibid, p 13.
[١٧]( ) تيم دان, واخرون, نظريات العلاقات الدولية التخصص والتنوع, ترجمة ديما الخضرا, ط١, لبنان, بيروت, المركز العربي للابحاث والدراسات الاستراتيجية, ٢٠١٦, ص٦١٠.
[١٨] تيرنس بول و ريتشارد بيللامي, موسوعة كمبريدج للتاريخ الفكر السياسي في القرن العشرين, المجلد ٢, ترجمة منى مقلد, ط١, مصر, القاهرة, المركز القومي للترجمة, ٢٠١٠, ص٣٠٢.
([19]) Andrew Dobson, Green Political Thought, This edition published in the Taylor and Francis e-Library, 2007, p6.

(*)**الازمة البيئية** :هي كل المشكلات البيئية التي تحدث سواء في المنظومات الإيكولوجية او في الارض ككل بما هي المنظومة الاشمل, راجع, معين رومية, من البيئة إلى الفلسفة, ط ١, سوريا, دمشق, ٢٠١١, ص١٥.
(**)ألدو ليوبولد, ١٨٨٧_١٩٤٩ مؤلف وعالم بيئة امريكي بارز, كان استاذ ادارة الحياة البرية في جامعة ويكسونسن, معين رومية, من البيئة إلى الفلسفة, ص١٧٥.
[٢٠] طوني بينيت, مصدر سبق ذكره, ص٣١٠.

[٢١] ينظر الى: كتاب راشيل كارسون, الربيع الصامت, ترجمة احمد مستيجر, مصر, القاهرة, شركة الامل للطباعة والنشر, ٢٠٠٥.

[22](T eena) G abrielson, and other ,Environmental political theory ,Oxford University Press 2016. P 13.

[٢٣]مايكل زيمرمان, الفلسفة البيئية من حقوق الحيوان إلى الإيكولوجي االجذرية, ج ١, ترجمة معين رومية, ط١, الكويت, عالم المعرفة, العدد ٣٣٢, ٢٠٠٦, ص١١.

([24]) Andrew Dobson, op, cit, p 24.

([25])) Neil Carter , The Politics of the Environment Ideas, Activism, op, cit, p. 4.

([26]) Peter Hay, main currents in western environmental thought, First published, University of New South Wales Press Ltd 2002.p 35.

[*]**لين وايت**, Lynn White, (١٩٠٧_١٩٨٧) مفكر امريكي واستاذ في جامعة برنستون و ستنافورد في امريكا ينظر إلى : معين رومية, من البيئة إلى الفلسفة, مصدر سبق ذكره, ص١٥.

[٢٧]( ), معين رومية, من البيئة إلى الفلسفة, مصدر سبق ذكره, ص٣٥.

[*]**ارني ديك ايد نيس** (١٩١٢_٢٠٠٩) هو فيلسوف نرويجي, له كتابات عديدة في المنطق و نظرية المعرفة و الفلسفة السياسية, وترجمت كتبه إلى العديد من اللغات منها, التأويل والدقة, النزعة الشكية, اي العوالم هو العالم الحقيقي ؟, وكتاب غاندي وجماعة الصراع, و العقل والديمقراطية والعلم, و حكمة الإيكولوجيا العميقة, ينظر

- إلى : معين رومية, من البيئة إلى الفلسفة, مصدر سبق ذكره, ص١٧٥, و

Alan Drengson and Bill Devall, Ecology of Wisdom writings by Arne Naess the United States of America counterpoint • Berkeley, 2008.

([28]) Peter Hay, op, cit, p, 36.

[٢٩] جمال مفرج, الفلسفة المعاصرة من المكاسب إلى الاخفاقات, ط ١, الجزائر, منشورات الاختلاف, ٢٠٠٩, ص٣٧.

[٣٠]المصدر نفسه, ص٣٥.

[**]**الليفياثان**, هو كتاب توماس هوبز احد منظرين العقد الاجتماعي, ويعبر عن العقد الذي يتنازل فيه الافراد في حكم نفسهم تنازل مطلق إلى الملك, او الحاكم الذي لم يكن طرف في العقد, من اجل الخلاص من حالة الطبيعة غير امنة, ينظر كتاب توماس هوبز, اللفياثان, ترجمة ديانا حرب و بشرى صعب, ط١, الامارات ابو ظبي, دار الفارابي, ٢٠١١.

([31]) Peter Hay, op, cit, p 212.

([32]) Ibid, p 213.

([33]) Ibid, p, 215.

[٣٤]( ) توماس هوبز, مصدر سبق ذكره, ص١٧٥.

([35]) Peter Hay, op, cit, p215.

([36])Robyn Eckersley, environmentalism and political theory toward an Ecocentric Approach, USA, state University of New York, 1992, p, 12.

(١) ينظرالى:جون لوك، في الحكومة المدنية، ترجمة محمود شوقي الكيال، ط ١، القاهرة، الدار القومية للنشر، بدون تاريخ.

(38) Robyn Eckersley, environmentalism and political theory toward an Ecocentric, op, cit, p.16.

٣٩ ماثيو باترسون, النظرية الخضراء, سكوت بورتشيل و اخرون, نظريات العلاقات الدولية, ترجمة محمد صفار, ط١, مصر, القاهرة المركز القومي للترجمة, ٢٠١٤, ص ص ٢٩٢_٢٩٤.

(40) peter Hay, op, cit, p 216.

(41) Ibid, p 218.

(42) Ibid, p, 231.

(*)**جون س. درايزك"John S. Dryzek "(١٩٥٣م-) :** وهو الاكاديمي الأسترالي وأستاذ في معهد الحوكمة وتحليل السياسات بجامعة كانبيرا, وله العديد من الكتابات في النظرية السياسية الخضراء"العقلانية البيئية ١٩٨٧م"و"سياسة الارض ٢٠٠٦م"فضلا عن اعمال مشتركة امثال"نظريات الدولة الديمقراطية ٢٠٠٩"مترجم, ينظر إلى Teena Gabriesn and other, op, cit, p20:.

(**)**روبن إكرسلي"Robyn Eckersley "(١٩٥٨م-):**هي الاكاديمية الاسترالية و أستاذة بارزة في تخصص العلوم السياسية في **ريدموند باري**, ورئيسة قسم العلوم السياسية في كلية العلوم الاجتماعية والسياسية ، جامعة **ملبورن** ، في استراليا. ، وزميلة أكاديمية العلوم الاجتماعية في أستراليا منذ عام ٢٠٠٧م وقد نشرت على نطاق واسع في مجالات السياسة البيئية والنظرية السياسية والعلاقات الدولية مع التركيز بشكل خاص على الأخلاق والسياسة والحوكمة لتغير المناخ.ولها العديد من المؤلفات في السياسة الخضراء اهمها"النظرية السياسية البيئة عام ١٩٩٢م"و الدولة الخضراء عام ٢٠٠٤م"و"النظرية السياسية و التحدي البيئي عام ٢٠٠٦م"عمل مشترك مع اندرو ديبسون"و كتاب"الدولة والإيكولوجي االعالمي"عمل مشترك مع جون باري و لها العديد من الرسائل و البحوث. ينظر إلى :Teena Gabriesn and other, op, cit, p16 .

(***)**أندرو دوبسون"Andrew Dobson" (١٩٥٧م-):** وهو الاكاديمي البريطاني وأستاذ العلوم السياسية بجامعة كيلي في البريطانية, مختص في الفكر السياسي الاخضر و اول من ابتدع الفكر السياسي الاخضر في كتابة الموسوم"الفكر السياسي الأخضرعام ١٩٩٢م" وله مؤلفات عدة كتاب"العدالة والبيئة"و"المواطنة والبيئة" و له أعمال مشتركة في الفكر السياسي الاخضر ينظر إلى : Teena Gabriesn and other, op, cit, p20

,USA ,MA 02142 ,Cambridge ,) Robert E. Goodin Green Political Theory[43](1993.

(****)**جون باري"John Barry "(١٩٥٦م-)** :وهو الأكاديمي الأيرلندي وأستاذ الاقتصاد السياسي الأخضر في كلية السياسة والدراسات الدولية والفلسفة بجامعة كوينز بلفاست, حصل على بكالوريوس وماجستير من كلية دبلن الجامعية ودكتوراه من جامعة جلاسكو. وهو زعيم سابق مشارك لحزب الخضر في أيرلندا الشمالية وعضو مجلس حزب الخضر في مجلس أردز ونورث داون بورو في أيرلندا الشمالية وله العديد من المؤلفات في النظرية السياسية الخضراء اهمها"اعادة التفكير في السياسة الخضراء عام ١٩٩٩م".

(44) Teena Gabriesn and other, op, cit, p23.

(45) Ibid, p. 21.

(46) John, Barry, Green Political Theory, op, cit, p.5.

٤٧( ) طويل صابرينة, اشكالية البيئة في الفلسفة المعاصرة, الجزائر, جامعة مولاي الطاهر سعيدة, رسالة ماجستير غيرمنشورة, ٢٠١٦, ص٣٧.

(*) اصدر كتاب **التسارع العظيم"**The great acceleration**"لجون روبرت"** John Robert"و **بيترمكنيل""**Peter, McNeil يتطرق عن التسارع العظيم في النظام الطبيعي الذي حدث على الارض من عام ١٩٤٥م, اذ يكون فيه البشر أقوى تأثير في البيئة العالمية. منذ منتصف القرن العشرين ، دفعت الوتيرة المتسارعة باستعمال الطاقة وانبعاثات غازات الاحتباس الحراري والنمو السكاني الكوكب إلى تجربة ضخمة غير خاضعة للرقابة و يشرح التسارع العظيم أسبابه وعواقبه ، ويسلط الضوء على دور أنظمة الطاقة ، فضلاً عن الاتجاهات في تغير المناخ ، والتوسع الحضري، وحماية البيئة, وتمثل المدة من عام ١٩٤٥م إلى الوقت الحاضر أكثر الاوقات شذوذًا في تاريخ علاقة البشرية بالمحيط الحيوي ساهم البشر بثلاثة أرباع من ثاني أكسيد الكربون في تراكم الغلاف الجوي منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية وتضاعف عدد الأشخاص على الأرض ثلاث مرات تقريبًا. حتى الآن ، مما ادى إلى بتغيير النظم الكيميائية الحيوية للكوكب بشكل كبير دون إدارتها بوعي ينظر الى:

Peter, Neill and John Robert, The great acceleration: an environmental history of the anthropocene since 1945, The Belknap Press of Harvard University Press, 2016.

([48]) Gayil Talshir, The Political Ideology of Green Parties From the Politics of Nature to Redefining the Nature of Politics, First published by Palgrave MacMillan New York, The Hebrew University of Jerusalem 2002, p xv.

[٤٩]( )ليزا ابو زيد, هل الفلسفة تطبيقية فعلا, مصر سلسلة الكتاب الاول للباحثين الشبان, العدد١, الجمعية الفلسفية المصرية, ٢٠١٩. ص٢٧.

(*)**فلسفة الانوار** هي الفلسفة التي سادت في اوربا في القرن السابع عشر, القائمة على الفكر العقلاني و مركزية الانسان وابرز ممثليها مثل فولتير و ايمانويل كانط, و جان جاك روسو, هيغل وغيرهم. ظهرت أفكار جديدة، أفكار جذرية ثورية، حول الكون والإنسان والإله والمجتمع والدولة، واصبحت في الفكر الإجتماعي في اوربا عامة، وقد اتسم تحديداً بفوران فكري دافق اتخذ شكل نظريات فلسفية وإقتصادية وسياسية وإجتماعية في رسم دروب التطوّر والتقدم ضمن مفهوم تحرير الانسان, للمزيد ينظر إلى :

- ف.فولغين, فلسفة الانوار, ترجمة هنريت عبودي, ط١, لبنان, بيروت, الطليعة للطباعة والنشر, ٢٠٠٦.

[٥٠]( ) تيرنس بول و ريتشارد بيلامي مصدر سبق ذكره, ص٢٩٢.

([51]) Andrew Dobson, op, cit, p, 30.

([52]) Goodin, op, cit, p, 27.

([53]) Neil Carter , The Politics of the Environment Ideas, Activism, Policy, op, cit, p138.

([54]) Andrew Dobson, op, cit, p64.

([55]) Ibid, p 65.

([56]) Ibid, p, 32.

([57])Ibid, p, 33.

([58])peter Hay, op, cit, p. 259.

(*)**البوذية**: هي مجموعة الآراء الفلسفية الدينية, التي قام بإنشائها بوذا, و انتشرت الديانة البوذية بشكل واسع في شرق اسيا, ينظر دكتور ابراهيم مذكور, المعجم الفلسفي, ص ٣٥.

135. ,p ,cit ,op ,) Peter Hay [59](

(*) **الطاوية:** هي الفلسفة الدينية من المدارس الصينية القديمة, التي تنسب إلى لاوتسه, وهو لقب التشريفي الى"لي تان", وان الطاوية اول فلسفة طبيعية في الصين, واول من حاول دراسة الفلسفة دراسة فيزيائية, ينظر لاوتسه تشوانغ تسه, كتاب تاو, ترجمة هادي العلوي, ط١, لبنان بيروت, دار الكنوز الادبية, ١٩٩٥, ص١٨.

([60])Peter Hay, op, cit, p, 136.

[٦١] لاوتسه تشوانغ تسه, مصدر سبق ذكره, ص١٩.

[٦٢] مصطفى النشار, تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي, مصر, القاهرة, دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع, ١٩٨٨, ص٤.

[٦٣] مالك عبيد ابو شهيوة و محمود محمد خلف, الايديولوجيا والسياسة,ج٢,ط١,ليبيا, طرابلس,الدار الجماهيرية, ١٤٢٥هـ,ص ص ,٢٢٤_٢٢٧.

[٦٤] يوسف كرم, تاريخ الفلسفة اليونانية, مصر, مؤسسة الهنداوي, ٢٠١٢, ص١٨.

[٦٥] برتراند رسل, حكمة الغرب, ترجمة فؤاد زكريا, ج١, الكويت دار عالم المعرفة, ١٩٨٣, ص٣١.

[٦٦]ولتير ستيس, تاريخ الفلسفة اليونانية, ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد, مصر القاهرة, دار الثقافة للنشر والتوزيع, ١٩٨٤, ص٣٠.

[٦٧]لمياء بن شنة, اخلاقيات البيئة, هانس يوناس"انموذجا", الجزائر, جامعة مولاي سعيد, اطروحة دكتوراه غير منشورة, ٢٠١٨, ص٣٣.

[٦٨] أنتوني اف.لانج.الابن, مقدمة في النظرية السياسية الدولية, ترجمة محمد فتحي خضر, ط١, مصر, القاهرة, المركز القومي للترجمة, ٢٠١٨, ص ص ٢٤٠_٢٤٨.

[٦٩] غانم محمد صالح, الفكر السياسي الغربي القديم والوسيط, ط, ١, العراق, بغداد, ١٩٨٩,

[٧٠]مايكل زيمرمان, ج ٢ مصدر سبق ذكره, ص٣٦.

([71]) Peter Hay, op, cit, p, 142.,

(*) **ترتوليان** ١٦٠م-٢٢٠م هو مؤسس الادب المسيحي اللاتيني ويعد هو و القديس اوغطينوس من اهم من كتبوا باللاتينية و يعد مؤسس الكنسية اللاتينية, ينظرالى: نيافة الحبر, العلامة ترتليان, نصوص محتارة من كتابات العلامة ترتليان, ترجمة راهي من دير انبا انطينيوس, ط١ مكتبة كنيسة الشهيد مارجرجس سبورتنج, بيترانوفيش, ٢٠١٤, ص٨.

(**) **ايريناؤس**, يعد القديس ايرنياؤس من اهم لاهوتي القرن الثاني للميلاد في ايطاليا, وتعد كتاباته من اقوى الكتب في تراث الكنيسة الاولى كان ضد الهرطقات, و كانت نظرته للدين من زاوية علمية قائمة على اسس منطقية ينظر إلى : سلسة اباء الكنيسة, القديس ايريناؤس, ترجمة انطون فهمي جورج, مصر, القاهرة كنيسة مارمرقس, ١٩٩٢, ص٩.

[٧٢]( ) معين رومية, مصدر سبق ذكره, ص٣٧.

([73])Perter. Hay, op, cit, pp 147, 149.

([74]) John Barry, Environment andSocial Theory, London and New York, Routledge Introductions to Environment, First published, 1999, p38.

(*)**فرانسيس الاسيزي,** ١١٨١م_١٢٢٦م هو القديس الايطالي, الذي يعرف اليوم **بشفيع علماء البيئة**, و يعد المدافع الاول عن يوم الارض, وذلك بالقاء العديد من المواعظ على الحيوانات وارادة تعامل الكائنات جميعها حتى الانسان بشكل متساوي في ظل القدرة الالهية وكان من اهتماماته في نشر الوعي البيئي من خلال خطبه, وفي عام ١٩٧٩, منح البابا يوحنا بولس الثاني, لقب شفيع علماء البيئة ينظر إلى :

Mario Salomone, Catholics, Ethics of Responsibility, and Environmental Education, University of Bergamo, Italy, Canadian Journal of Environmental Education, 11, 2006, p 7.

[٧٥] معين رومية, من البيئة إلى الفلسفة, مصدر سبق ذكره, ص٤١.

[٧٦]ينظر إلى : هناء فهمي احمد عيسى, حماية الشريعة الاسلامية للبيئة الطبيعية دراسة فقهية مقارنة, مصر, المنصورة, كلية الدراسات العربية والاسلامية للبنات, ٢٠١٨, ص ص ١٨٩_٣٠١.

[٧٧] ينظر إلى : علي علي السكري, البيئة من منظور اسلامي, مصر, الاسكندرية, المعارف, ١٩٩٥.

([78]) Peter Hay, op, cit, p, 6.

[٧٩] مالك عبيد ابو شهيوة و محمود محمد خلف, مصدر سبق ذكره,ص ١٩٣.

(*)**فرانسيس بيكون** ١٥٦١م_١٦٢٦ م فيلسوف وسياسي انكليزي, اشتهر بوضعه المناهج العلمية القائمة على التجربة و الملاحظة و لم يكن تاثير بيكون على تطور العلم فحسب بل اثر في المعرفة اجمالا, والتجربة ينظر, جوثان ري و وج.او. أرمسون, الموسوعة الفلسفية المختصرة, ترجمة فؤاد كامل و اخرون, مصر القاهرة, المركز القومي للترجمة, ٢٠١٣, ص١٠٧.

[٨٠]قيس هادي احمد, نظرية العلم عند فرانسيس بيكن, العراق, بغداد, مطبعة المعراف, ١٩٨٠, ص٥.

[٨١]مايكل زيمرمان, مصدر يبق ذكره, ص٣٧.

[٨٢] كولن هاي واخرون, الدولة نظريات و قضايا, ترجمة امين الايوبي, ط١, لبنان بيروت, المركز العربي للابحاث والدراسات السياسية, ٢٠١٩, ص٢٦٠.

[٨٣]وجدي خيري نسيم, ازمة البيئة والتحديات الاخلاقية العالم المعاصر, مجلة المحور, العدد ١٢, بدون تاريخ, ص٢٠٣.

[٨٤] صابرينة طويل, مصدر سبق ذكره, ص ص ٢٠_٢١.

[٨٥]وليم كلي رايت, تاريخ الفلسفة الحديثة, ترجمة محمود سيد احمد, ط٣, مصر, القاهرة, دار التنوير للطباعة والنشر, ٢٠١٦, ص١٤١.

([86]) Teena Gabrielson and other, op, cit, p, 38.

([87]) John Barry, Environment andSocial Theory, op, cit, p 65.

[٨٨]محمد سيد غلاب, البيئة والمجتمع, ط٤, مصر, القاهرة, مكتبة الانجلو المصرية, ١٩٦٩, ص ص ٢٩٩_٣٠١.

([89])Peter Hay, op, cit, p, 7.

([٩٠]) تيرنس بول, ريتشارد بيللامي, مصدر سق ذكره, ص ص ٢٨٥_٢٨٦.

[٩١] معين رومية, مدخل إلى الفكر الإيكولوجي, سوريا, دمشق, منشورات وزارة الثقافة, ٢٠٠٧, ص٦.

[٩٢]قام **هنري ديفيد ثرو** في غابات تسمى"ولدن" اذ تشتهر في تجربته, الميدانية التي اقامها,والعيش فريداً في الغابة والتي الف على اثرها كتابه**"ولدن"** تعبيرا عن قدرة الانسان للانسجام مع الطبيعة و التكيف معها روحيا ينظر إلى : ديفيد هنري ثرو, ولدن, ترجمة هالة صلاح الدين, ط ١, مصر, القاهرة, دار العين للنشر, ٢٠١٣.

(*)**المدرسة النقدية,** وهي مدرسة فكرية فلسفية في المانيا التي تتناول العديد من المجالات الفلسفية والاقتصادية والسياسية و الادبية, بدأت باسم معهد الابحاث الاجتماعية, ١٩٢٣م, وبعدها باسم

المدرسة النقدية و من ثم مدرسة فرانكفورت, نسبة إلى مدينة فرانكفورت, وحدد الباحثون الاطروحات الفكرية من خلال الزمنية:

الجيل الاول امثال هور كهايمر و ثيودر ادنرو, فرانز نيومان و هربت ماركيوز, و**الجيل الثاني**, يورغين هابرماس و كارل اوتوابل, و البرشت فيلمر, والجيل الثالث, امثال اكسيل هونيث, واهم الاسس للنظرية النقدية, النهج الثوري الماركسي, و وحدة النظرية والممارسة, والنقد السلبي والتشاؤمي, من خلال النقد العقل الاداتي بواسطة العقل النقدي, الذي تكلم عنه هوركهايمر, و ادنرو, في كتابهم"جدلية التنوير" واحدى الأسس الأخرى للنظرية النقدية هو مفهوم الانسان ذو العد الواحد لماركيوز القائم على رفض سياسة المجامعات الليبرالية والاشتراكية, وكيفية التعامل مع الانسان بطريقة واحدة, و نظرية العقل التواصلي لهابرماس في ترتيب العلاقات بين البشر في إبعاد مختلفة, وكذلك نظرية الاعتراف لاكسل هونيث, للمزيد ينظر إلى :, فيل سليتر مدرسة فرانكفورت, ترجمة خليل كلفت, ط١, مصر, القاهرة, المجلس الاعلى للثقافة, ٢٠٠٤. و عبد الغفار مكاوي, النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت, الهنداوي, ٢٠١٧.

[٩٣] عبد الغفار مكاوي, مصدر سبق ذكره, ص ص ١٢_١٥.

([94]) Teena Gabrielson and others, op, cit, p 90.

[٩٥]كولن هاي, واخرون, مصدر سبق ذكره ص ٢٦١.